المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحـث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثالث والثمانون ربيع الآخر 1448هـ أكتوبر 2026م
الجـــزء الأول

المتشابه اللفظي في القراءات القرآنية
أ. د. عائشة بنت عبد الله الطواله

المسائل المستنبطة من تراجم القراء العشرة ورواتهم
دراسة استقرائية تحليلية وصفية
د. علي بن سالم بن شريف المالكي

الدلالات النقدية لعبارة (احتملوا حديثه) عند اقترانها بعبارة ظاهرها الجرح أو التعديل
عند الإمام البَزَّار (ت292هـ) في مسنده - دراسة استقرائية تحليلية
د. أمل بنت محمد بن أحمد مشاري

حديث «لا يَجْتَمِعُ كافرٌ وقاتلُهُ في النّار أبدًا» دراسة حديثية تحليلية
أ. د. بدر بن حمود بن ربيع الرويلي

القبلة عند الأديان - دراسة مقارنة
د. موسى بن محمد آل هجاد الزهراني

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المسائل المستنبطة من تراجم القراء العشرة ورواتهم
دراسة استقرائية تحليلية وصفية

إعداد:
د. علي بن سالم بن شريف المالكي
أستاذ القراءات المساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية
الكلية الجامعية بالليث
جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Issues Inferred from the Biographies of the Ten Quranic Reciters and Their Narrators:
An Inductive, Analytical, and Descriptive Study

Prepared by:
Dr. Ali bin Salem bin Sharif Al-Malki
Assistant Professor, Department of Islamic Call and Culture,
Al-Leith University College, Umm Al-Qura University
Makkah , Kingdom of Saudi Arabia
assmalki@uqu.edu.sa

تاريخ ورود البحث
١٤٤٧/٤/٢١هـ - ٢٠٢٥/١٠/١٣م

تاريخ قبول البحث
١٤٤٧/٥/٧هـ - ٢٠٢٥/١٠/٢٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى جمع وترتيب المسائل المتفرقة في تراجم القراء العشرة ورواتهم؛ لتسهيلها وتقريبها في موضع واحد، ولفت نظر القارئ لمثل هذه المسائل، وسميته: المسائل المستنبطة من تراجم القراء العشرة ورواتهم، ودرسته دراسةً استقرائية تحليلية وصفية، واعتمدت فيه على كتاب: معرفة القراء الكبار للذهبي، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري؛ وجعلته على: مقدمة، وقسمين وخاتمة وفهرسة للمصادر، فالقسم الأول كان: في أخبار القراء العشرة ورواتهم، والثاني كان: في العلوم والمسائل المذكورة في تراجمهم.

وقد خلصت إلى نتائج من أهمها:

١. بلغ عدد المسائل المتعلقة بأخبار القراء والرواة (٢٤) مسألة، وأما المسائل العلمية المستنبطة من سيرهم فبلغت (١١) مسألة.
٢. صياغة التراجم بصيغة مسائل منهج مساعد على الفهم الأعمق والتحليل الدقيق.
٣. كشفت هذه المسائل عن تصويبات علمية لبعض ما نُسب خطأ إلى القراء ورواتهم في كتب التراجم.
٤. أن السير في علم الطبقات والتراجم يمكن أن يُبنى بمنهج المسائل لتقريب الفهم وتيسير التناول.

وتوصي الدراسة بجملة من الموضوعات البحثية:

١. دراسة كتب التراجم والطبقات وتحليل ما فيها من فوائد علمية على صورة مسائل أو موضوعات مستقلة.
٢. دراسة المسائل المصححة عند الإمامين الذهبي وابن الجزري.
٣. دراسة الأسرة والإقراء، وتأثير العلاقات العائلية في انتقال القراءة، من خلال التراجم.
٤. دراسة أثر القرآن الكريم في تكوين شخصية القرّاء.

الكلمات المفتاحية: تراجم القراء، القراء العشرة، طبقات القراء، أخبار القراء.

Abstract

This study aims to collect and organize the scattered issues found in the biographies of the ten Quranic reciters and their narrators, with the aim of facilitating access to them and bringing them together in one place, while drawing the reader's attention to such issues. The study is entitled Issues Inferred from the Biographies of the Ten Quranic Reciters and Their Narrators and adopts an inductive, analytical, and descriptive approach. It is based primarily on Maʿrifat al-Qurrāʾ al-Kibār by al-Dhahabi and Ghāyat al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ by Ibn al-Jazari. The study consists of an introduction, two sections, a conclusion, and an index of sources. The first section addresses the accounts of the ten Quranic reciters and their narrators, while the second examines the sciences and issues mentioned in their biographies.

The study reached several significant conclusions, including the following:

1. There are 24 issues related to the accounts of the reciters and narrators, while the scholarly issues inferred from their biographies amount to 11.
2. Presenting biographies in the form of issues provides a methodological approach that contributes to deeper understanding and more precise analysis.
3. These issues reveal scholarly corrections to some information that was mistakenly attributed to the reciters and their narrators in biographical works.
4. The study of the lives of scholars in works on ṭabaqāt and biographies can be structured according to an issue-based approach to facilitate understanding and make the material more accessible.

The study recommends several areas for further research, including:

1. Studying biographical and ṭabaqāt works and analyzing their scholarly benefits in the form of independent issues or topics.
2. Studying the corrected issues identified by Imām al-Dhahabi and Ibn al-Jazari.
3. Studying family and Quranic recitation, and the influence of family relationships on the transmission of Quranic recitation through biographical accounts.
4. Studying the impact of the Noble Quran on the formation of the personalities of Quranic reciters.

Keywords: Biographies Of Reciters, The Ten Reciters, Generations Of Reciters, Accounts Of Reciters.

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أمَّا بعد:

فهذا بحثٌ جمعتُ فيه المسائل التي وردت في تراجم القراء العشرة ورواتهم، مما اتفق في موضوعه، ثم نظمتُها تحت مسألة واحدة أو باب واحد؛ ليسهل الوصول إليها من بابٍ واحدٍ، لا من أبواب متفرقة، بإذن الله تعالى.

عنوان البحث:

"المسائل المستنبطة من تراجم القراء العشرة ورواتهم"؛ دراسة استقرائية تحليلية وصفية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إنَّ التراجم الواردة في كتب الطبقات، ومنها تراجم القراء العشرة ورواتهم، كثيرًا ما تُعرض عرضًا سرديًّا دون تنظيمها في أبوابٍ ومسائل علمية كما هو الحال في بعض فنون العلم الأخرى؛ ومن هنا -بعد فضل الله وتوفيقه وتيسيره- نشأت فكرة هذا البحث، بمحاولة استقراء واستكشاف إمكانية تحويل تلك التراجم إلى مسائل مبوّبة.

وقد تمثّلت أبرز تساؤلات البحث في الآتي:

١- هل هناك مجموعة من المترجَم لهم يمكن أن تتفق تراجمهم تحت مسألة واحدة؟

٢- هل يمكن استخراج فوائد ومسائل دقيقة تُثري القارئ وتلفت نظر الباحث؟

٣- هل بالإمكان تصور عرض تراجم القراء بأسلوب جديد غير المعتاد؟

أهمية البحث:

١- جمع المسائل العلمية وغيرها؛ التي وردت في تراجم القراء العشرة ورواتهم، مما اتفقت موضوعاته وتشابهت معانيه في مكان واحد.

٢- تنظيم تلك المسائل في ترجمةٍ أو تحت مسألة علميةٍ متخصِّصة؛ لتيسير الوصول إليها من خلال تصنيفٍ منهجيٍّ موحّد، بدلاً من عرضها المتفرّق في ترجمة كل واحد منهم.

٣- تحليل مضامين التراجم تحليلًا استقرائيًا وصفيًا؛ لاستخراج الفوائد الدقيقة والمسائل العلمية التي قد لا تظهر في العرض السردي التقليدي.

٤- إبراز الجوانب الشخصية والعلمية في حياة القراء العشرة ورواتهم، من خلال تناولها في صورة مسائل محدّدة؛ تُضيء شخصياتهم العلمية والعملية.

٥- تقديم رؤية جديدة في دراسة التراجم، وذلك باقتراح أسلوبٍ منهجيٍّ معاصرٍ يمكن أن يُطبَّق على تراجم العلماء في فنونٍ أخرى.

أسباب اختياره:

١- السعي إلى تعميق الفهم وتحليل التراجم بصورة أدق من خلال تحويلها إلى مسائل علمية.

٢- التنبيه إلى ما قد يقع من أخطاء أو خلط في بعض التراجم التي ذُكرت في كتب الطبقات.

٣- إثراء المكتبة العلمية بفكرة جديدة قابلة للتطبيق على تراجم علماء آخرين.

٤- لفت انتباه الباحثين والقراء إلى القيمة العلمية الكامنة في كتب التراجم، التي قد تُهمَل أو لا تُفهم بشكل تحليلي.

٥- الرغبة في تجديد التعامل مع التراجم بإبرازها في ثوب منهجي يحفّز الباحثين على دراستها.

هدف البحث:

الهدف من هذا البحث هو جمع المواضع المتفقة في معناها من تراجم القراء ورواتهم، وترتيبها تحت مسائل موحدة، لتسهيل التعامل معها وتحقيق فائدة أكبر للباحثين والدارسين.

حدود البحث:

اقتصر البحث على تراجم القراء العشرة ورواتهم، من خلال كتابين رئيسين:

١- معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي

٢- غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري.

الدراسات السابقة:

لم أقف -حسب اطلاعي- على بحث يتناول أو يدرس تراجم القراء العشرة بهذه الطريقة القائمة على استخلاص المسائل من خلال العرض الاستقرائي، وقد اطلعت على بحثٍ نُشر في مجلة جامعة أم القرى، بعنوان: "علوم القراءات عند الإمام الذهبي من خلال إيراده مسائل القراءات وفوائدها في تراجم القراء، دراسة تطبيقية مقارنة"، بحثها د. نعمان خليل داود مرزا، ويهدف إلى إبراز بعض علوم القراءات من خلال تراجم أوردها الإمام الذهبي.

لكن الفرق بين البحثين واضح، من حيث:

- مقصود البحث: فبحثي يهدف إلى تحويل التراجم نفسها إلى "أبواب ومسائل".
- المنهج: إذ اعتمدت الاستقراء الكلي لا مجرد تتبع نماذج تطبيقية.
- الحصر: حيث حددت البحث في تراجم العشرة ورواتهم فقط من مصدرين محددين.

خطة البحث:

مقدمة: وفيها موضوع البحث، وأهدافه، وأهميته، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

أقسامه:

القسم الأول: المسائل الواردة في أخبار القراء العشرة ورواتهم.

القسم الثاني: العلوم والمسائل المستنبطة من تراجم القراء العشرة ورواتهم.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

الفهرسة: فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، وقد سلكت فيه الخطوات الآتية:

١- قمت بجمع المواضع المتفرقة في تراجم القراء والرواة، التي تتفق في موضوعها أو مدلولها في مكان واحد.

٢- رتبتها تحت مسائل متسلسلة بحسب القسم المناسب (الأخبار أو العلوم).

٣- راعيت في الترتيب الشهرة؛ المشهورة في ترتيب القراء والرواة.

٤- علقت إذا وجدت بعض المسائل تحتاج إلى تعليق فقلت: تعليق، أو: بقولي: تعليق.

٥- إن كان هناك جزئية ظهر منها أمرٌ فخرجت من مصطلح (التعليق) إلى قول: قلت.

٦- اقتصرت على المصدرين: معرفة القراء وغاية النهاية، لاختصاصهما بالموضوع.

٧- في بعض المواضع، تصرفت في الصياغة دون إخلال بالمعنى، مع الإشارة في الحاشية إلى المصدر، مع قول: ينظر.

القسم الأول
المسائل الواردة في أخبار القراء العشرة ورواتهم

اشتمل هذا القسم على أربعةٍ وعشرين مسألة، تتعلق بأخبار القراء العشرة ورواتهم، مما ورد في كتب التراجم والطبقات، وقد جاءت هذه الأخبار موزعة في مظان متفرقة، فجمعتها ورتبتها، وجمعها في هذه المسألة؛ تسهيلًا للوقوف عليها، وتقريبًا لفهمها، والله المستعان.

المسألة الأولى: في القراء أو الرواة الذين وقع الخلاف في أسمائهم:

ورد في كتب التراجم والطبقات خلاف في أسماء عددٍ من القراء العشرة أو رواتهم، وهذا الخلاف قد يكون سببًا في اللَّبس أو الخلط عند عدم التنبه إليه، لا سيما عند وجود تشابه في الأسماء أو الألقاب؛ مما يستدعي بيان هذه المواضع وجمعها في هذا الموضع.

أولاً: القراء العشرة:

لم يرد خلاف في أسماء القراء العشرة إلَّا في اسم أبي عمرو البصري وأبي جعفر المدني؛ فأمَّا أبو عمرو البصري فقد كثرت الأقوال في اسمه حتى بلغت عشرين قولاً أو أكثر من عشرين قولًا[1]، كما ذكر ذلك الإمامان الذهبي وابن الجزري، والصحيح المعتمد أنَّ اسمه: زبان.

(١) ينظر: المؤتلف والمختلف للدار قطني (١٠٨٤/٢)، وإنباه الرواة للقفطي (١٣١/٤)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٦٦/٣)، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (٨٠/٢٩)، وتهذيب الكمال للمزي (١٢١/٣٤)، والمقتنى للذهبي (٤٣٠/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٠٧/٦)، وفوات الوفيات لابن شاكر (٢٨/٢)، والوافي بالوفيات للصفدي (١١٥/١٤)، والتكميل لابن كثير (٣٣٦/٣)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٥٨)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢٨٨/١).

قال الذهبي: "أبو عمرو بن العلاء المازني، المقرئ النحوي البصري، الإمام، مقرئ أهل البصرة؛ اسمه: زبان على الأصح، وقيل: العريان، وقيل: يحيى، وقيل: محبوب، وقيل: جنيد، وقيل: عيينة، وقيل: عثمان، وقيل: عياد ... وقال الأصمعي: اسمه كنيته، وفي رواية أخرى عنه: زيّان"(١).

وقال ابن الجزري: "اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولًا، ولا ريب أن كثيرًا منها تصحيف من بعض، وأكثر الحفاظ على أنه زبان كما ذكرنا ... وقال الذهبي: والذي لا أشك فيه أنه زبان بالزاي"(٢).

وسبقهم إلى ذلك أبو العلاء الهمذاني في كتابه الغاية(٣)، فقال: "هذا هو الصحيح الذي عليه الحُذّاق من النسّاب"(٤).

تعليق: قال السيوطي في "بغية الوعاة" بعد بيان اسمه: وأنه قد اختلف فيه إلى إحدى وعشرين اسمًا: "وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لجلالته لا يسأل عنه".

قلت: لعلَّ السبب في ذلك اشتهاره بكنيته، كما سيأتي بيانها، والله أعلم.

وأمَّا أبو جعفر فجاء أيضًا الخلاف في اسمه على ثلاثة أقوال: يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، ويقال: اسمه جندب بن فيروز، وقيل: فيروز، كما جاء عند الجزري في غايته(٥).

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٨)،

(٢) بتصرف من غاية النهاية لابن الجزري (٢٨٨/١).

(٣) أي: بقوله إنَّ اسمه: "زبان بن العلاء بن عمار بن العُرْيان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جُلْهُمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ..."؛ ذكره أبو العلاء الهمذاني بإسناده عن اليزيدي في غاية الاختصار (٣٨/١)، وكذا ورد في غاية النهاية لابن الجزري (٢٨٨/١).

(٤) ينظر: غاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني (٣٥/١-٤٤).

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٢).

ثانيًا: الرواة عن القراء العشرة:

وقد ورد الخلاف في أسماء عددٍ من رواتهم، وهم:

- الدّوري: الرّاوي عن أبي عمرو البصري، وعن الكسائي: وقع فيه قولان(١)، قال الذهبي: "أبو عمر الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ويقال: صهيب الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير"(٢).
- شعبة: الراوي عن عاصم: وُجد في اسمه أكثر من عشرة أقوال(٣)، وأشهرها أنَّ اسمه: شعبة، أو اسمه: كنيته، قال الذهبي: "اختلف في اسمه على عشرة أقوال، أصحها قولان: كنيته، وما رواه أبو هشام الرفاعي وحسين بن عبد الأول أنَّهما سألاه عن اسمه فقال: شعبة ..."(٤).

وقال ابن الجزري: "اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولًا، أصحها: شعبة"(٥).

- ابن جماز: الراوي عن أبي جعفر: جاء الخلاف في اسم أبيه، فقيل: "سليمان بن مسلم بن جماز"، وقيل: "سليمان بن سالم بن جماز"(٦).

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (١١٣)، والوافي بالوفيات للصفدي (٦٥/١٣)، وغاية النهاية (٢٥٥/١).

(٢) معرفة القراء الكبار (١١٣).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (٥٤٢/١٦)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٥٢/٢)، طبقات علماء الحديث للصالحي (٣٨٧/١)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٩٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨)، والتكميل لابن كثير (٨١/٣)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣٤/١٢)، ومغاني الأخيار لبدر الدين العيني (٢٨١/٣)، ومعرفة القراء للذهبي (٨٠)، وغاية النهاية (٣٢٦/١).

(٤) معرفة القراء الكبار (٨٠).

(٥) غاية النهاية (٣٢٦/١).

(٦) غاية النهاية لابن الجزري (٣١٥/١).

المسألة الثانية: في القراء أو الرواة المشهورين بكناهم دون أسمائهم:

لقد اشتهر بعض القراء والرواة بالكنى، حتى غلبت على أسمائهم، وأصبحت هي المعروفة عند جمهور الناس، بل قد تُنسى أسماؤهم الحقيقية أحيانًا، مما قد يُحدث إشكالًا في الفهم أو التوثيق، لا سيما لمن لم يتنبه للفارق بين الاسم والكنية، ومن هؤلاء:

- أبو عمرو البصري: واسمه زبان بن العلاء بن عمار، كما سبق بيان الخلاف في اسمه.
- أبو بكر بن عياش: وهو الراوي عن عاصم، واسمه مختلف فيه، وقد قيل: إنَّ كنيته هي اسمه، كما هو مبين في المسألة السابقة.
- أبو جعفر المدني: واسمه: يزيد بن القعقاع، وقيل: جندب بن فيروز، أو فيروز، وقد مرّ بيان الخلاف في ذلك أيضًا(١).

المسألة الثالثة: في القراء أو الرواة المشهورين بألقابهم أو أنسابهم أو بنوتهم دون أسمائهم:

واشتهر أيضًا عدد من القراء والرواة بألقابٍ غلبت على أسمائهم، حتى أصبحت هي المعروفة عند جمهور الناس، بل قد تُنسى أسماؤهم الحقيقية، مما يؤدي إلى الإشكال في الفهم أو في عمليات التوثيق، وخاصة عند عدم التمييز بين الاسم واللقب:

أولاً: من اشتهر من القراء بلقب دون اسمه:

- ابن كثير: واسمه عبد الله بن كثير بن المطلب، الإمام أبو معبد، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي(٢).

(١) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٣٨٢/٢).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٤٩).

- الكسائي: واسمه علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي[١].

ثانيًا: من اشتهر من الرواة بلقب دون اسمه:

- قالون: واسمه: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، مولى بني زهرة[٢].
- ورش: واسمه: عثمان بن سعيد[٣]، وكان يُلقب أيضًا بـ "الرواس"، واشتهر بلقب: "ورش"، وهو أبو سعيد المصري المقرئ[٤].
- البزّي: واسمه: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة[٥].
- قنبل: واسمه: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، مولاهم المكي[٦].
- الدوري: واسمه: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان[٧].
- ابن ذكوان: واسمه: عبد الله بن أحمد بن بشر[٨].
- ابن وردان: واسمه: عيسى بن وردان، أبو الحارث المدني[٩].
- ابن جماز: واسمه: سليمان بن مسلم بن جماز، وقيل: سليمان بن سالم بن جماز، بالجيم والزاي مع تشديد الميم، وكنيته: أبو الربيع الزهري[١٠].

---

(١) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٣٥).
(٢) ينظر: معرفة القراء للذهبي (٩١).
(٣) وكذا اسم أبي عمرو الداني، فالاهتمام بالشهرة دون استحضار غيرها قد يحدث لبس.
(٤) ينظر: غاية النهاية (١/٥٠٢).
(٥) ينظر: معرفة القراء (١٠٢).
(٦) ينظر: معرفة القراء (١٣٣).
(٧) ينظر: معرفة القراء الكبار (١١٣).
(٨) ينظر: غاية النهاية (١/٤٠٤).
(٩) ينظر: غاية النهاية (١/٦١٦).
(١٠) ينظر: غاية النهاية (١/٣١٥).

- رويس: واسمه: محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي، ويُعرف بـ "رويس المقرئ"(١).

المسألة الرابعة: دوافع التعلُّم عند القارئ أو الراوي:

تَبيَّن من خلال التراجم الواردة عن بعض القراء والرواة، أنَّ هناك دافعًا أو سببًا محددًا كان وراء إقبالهم على التعلُّم، وقد ظهر هذا المعنى بوضوح في ترجمتَي: الكسائي وأبي جعفر المدني، كما يلي:

أولاً: الكسائي:

جاء عن الفراء بيان سبب تعلُّم الكسائي للنحو، وأنه لم يبدأ تعلمه إلا في كِبَرِه، قال الفراء: "إنَّما تعلَّم الكسائي النحو على كِبَر، لأنه جاء إلى قوم وقد أعيا، فقال: قد عييت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن؟ قال: كيف لحنت؟ قالوا له: إن كنت أردت من التعب فقل: أعييت، وإن كنت أردت انقطاع الحيلة والتحيّر، فقل: عييت. فأنِف من ذلك، وقام من فوره، فسأل عمن يُعلّم النحو، فدُلّ على معاذ الفراء، فلزمه، ثم خرج إلى البصرة، فلقي الخليل، ثم خرج إلى بادية الحجاز"(٢).

ثانيًا: أبو جعفر المدني:

نقل ابن الجزري في كتابه "غاية النهاية" عن أبي جعفر، ما يدل على أنَّ تعلّمه قد قُرن بالبركة منذ الصغر، حيث قال: "روينا عنه: أنه أُتي به إلى أم سلمة –رضي الله عنها –وهو صغير، فمسحت على رأسه، ودعت له بالبركة"(٣).

تعليق: تُظهر هذه المسألة أنَّ الدوافع للتعلم قد تكون حسيةً أو معنويةً،

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار (١٢٦).
(٢) معرفة القراء الكبار (٧٦).
(٣) غاية النهاية (٣٨٢/٢).

وكذلك تُظهر أنَّ البحث في الآثار الناتجة عن الدوافع العلمية، من خلال تتبع تراجم الأئمة، له أثرٌ كبيرٌ على الحياة العلمية والمجتمعية؛ إذ إنَّ استحضار هذه الدوافع يُسهم في فهم أسباب نبوغهم وبروزهم، ويُفيد في بناء نماذج تربوية ملهمة؛ كما تجلى ذلك بوضوح في الدَّافعين اللذين ظهر أثرهما في مسيرتي الكسائي وأبي جعفر، والله الموفق.

المسألة الخامسة: في تعدد ختمات القراء والرواة للقرآن الكريم:

ورد في تراجم عددٍ من القراء والرواة ذكرٌ لتعدد ختماتهم للقرآن الكريم، سواء على مشايخهم أو بمفردهم، وقد جاء ذلك في سياق بيان ملازمتهم للقراءة، وكثرة تعاهدهم لها، وتكرارهم لها عرضًا وسماعًا، وهذا يدل على عظيم حرصهم، ويعكس عمق ارتباطهم بالقرآن الكريم، وهو مما يبعث على الإعجاب، ويستحثّ السير على أثرهم؛ ومن أبرز من ورد عنهم ذلك من القراء: حمزة، والكسائي، ومن الرواة: ورش، وابن ذكوان، وشعبة، وحفص، ورويس، وغيرهم.

وسأذكر هذا المجمل على التفصيل الآتي:

أولاً: مَن أكثر القراءة على المشايخ، فقد ورد عنهم ما يلي:

- حمزة الزيات: قرأ على ابن أبي ليلى أربع مرات[١].
- الكسائي: قرأ عرضًا على حمزة أربع مرات[٢].
- ورش: ختم على نافع أربع ختمات في شهر واحد[٣].
- ابن ذكوان: أقام عند الكسائي سبعة أشهر، فختم عليه القرآن غير مرة[٤].

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٧٠).
(٢) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٥٣٥).
(٣) غاية النهاية (١/٥٠٣).
(٤) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٤٠٥).

- شعبة (أبو بكر بن عياش): قرأ على عاصم ثلاث مرات[١].
- حفص: قرأ على عاصم مرارًا[٢].
- رويس: ختم عدة ختمات على يعقوب[٣].

ثانيًا: مَن أكثر القراءة بمفرده:

لم أقف على من نُقل عنه ذلك الفضل صراحة إلَّا أبا بكر بن عياش؛ حيث ورد أنَّه ختم القرآن ثماني عشرة ألف ختمة[٤].

المسألة السادسة: المدة التي ختم فيها القارئ أو الرَّاوي على شيخه:

من الأمور التي اهتمت بها كتب التراجم وأولتها عناية خاصة: ذكر المدة الزمنية التي مكثها القارئ أو الراوي عند شيخه حتى أتمّ الختمة، وذلك لما في هذه المدة من دلالة على المثابرة والاجتهاد، وكثرة التعاهد للقراءة، أو طول الملازمة.

وقد ورد ذلك في تراجم بعض القرّاء والرواة، ومنهم: ورش، وابن ذكوان، ويعقوب الحضرمي، وفيما يلي بيان ذلك:

- ورش: ورد أنه كان يقرأ على نافع كلّ يوم سبعًا، فكان يختم في أسبوع، واستمرّ على ذلك شهرًا كاملًا، فبلغ مجموع ختماته: أربع ختمات[٥].
- ابن ذكوان: جاء في ترجمته أنه أقام عند الكسائي سبعة أشهر، فقرأ عليه أكثر من مرّة[٦].

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٣).
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٥).
(٣) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٣٤).
(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٣).
(٥) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٥٠٣).
(٦) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٤٠٥).

- يعقوب الحضرمي: ذكر في ترجمته قوله: "قرأت على سلام في سنة ونصف، وقرأت على شهاب بن شرنفة المجاشعي في خمسة أيام، وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب المحاربي في تسعة أيام"(١).

تعليق: والذي يظهر من خلال بيان مدة ختم هؤلاء الأئمة على شيوخهم، أنَّ فيها مراعاة لما ورد عن النبي ﷺ من النَّهي عن ختم القرآن في أقل من ثلاث ليالٍ، كما في الحديث: «**لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ**»(٢).

المسألة السابعة: في المنهج الذي كان يسلكه القراء والرواة في القراءة والإقراء:

ورد في تراجم القرّاء والرواة إشاراتٌ إلى مناهج وطرائق متعددة كانوا يسلكونها في تعليم القرآن الكريم وتلقّيه، وقد تنوّعت هذه المناهج من حيث الأسلوب وطريقة التلقين والتعامل مع الطالب، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: التيسير في القراءة:

جاء عن نافع: أنَّه كان يُجيز كل ما قُرئ عليه، إلا أن يسأله إنسان أن يوقفه على قراءته فيوقفه عليها".

وقال الأعشى: "كان نافع يُسهّل القرآن لمن قرأ عليه، إلا أن يسأله"(٣).

ثانيًا: تحفيزهم بالألقاب:

لُقّب قالون بهذا اللقب من قِبل نافع لحُسن قراءته، ومعناه "جيد" بلغة

(١) غاية النهاية (٢/٣٨٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: (٢/ ٥٦)، والترمذي في الجامع بقوله: "لم يفقه ..." وقال: "هذا حديث سن صحيح". الجامع للترمذي (٥/٤٨).

(٣) معرفة القراء الكبار (٦٥).

الروم[١].

تعليق: وهذا من وسائل التحفيز المشروعة إذا أُمن فيها الكبر أو العُجب، وقد أشار إلى مثلها الإمام النووي في التبيان[٢].

ثالثًا: تقسيم القراءة بين الطلاب:

في ترجمة ورش: كان يقرأ على نافع، فإذا قرأ مقدار ثلاثين آية، أشار إليه نافع أن يسكت؛ لينتقل إلى غيره[٣].

تعليق: وفي هذا المنهج دلالة على التنظيم وترويض النفس على الصبر والمرابطة، وعدم الاستئثار بالمجالس العلمية.

رابعًا: قبول إيثار بعضهم لبعض:

وجاء عن ورشٍ أيضًا في ترجمته أنهم كانوا يؤثرونه بالقراءة؛ لجمال صوته، وحسن قراءته، وغرابته عن المدينة وبعد موطنه منها، وكان المقرئ يقبل ذلك[٤].

تعليق: وذلك يعد منهجًا من مناهج الإقراء اللطيفة، وكذلك تربيتهم على حب بعضهم بعضًا، بإذن الله تعالى.

خامسًا: العدّ والتتبع باليد أثناء القراءة:

عن عاصم كما في ترجمة حفص: كان إذا قُرئ عليه يخرج يده فيعدّ بها[٥].

تعليق: وهذا من حرصهم على التثبّت حال التلقي، لا مجرد تأدية فقط؛ وهو من أسباب الاختيار لهم في نقل هذا القرآن الكريم.

---

(١) غاية النهاية (١/٦١٥).

(٢) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن (٤٣).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٩٣).

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٩٣).

(٥) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/٣٤٧).

سادسًا: التدرج طريقة الربانيين:

عن أبي بكر بن عيّاش: أنَّه تعلّم من عاصم كما يتعلّم الصبي من معلّمه(١).

تعليق: وهي طريقة الربانيين(٢) في التربية والتعليم، وهي أدعى للترسيخ والتلقين المتدرج للعلم.

سابعًا: الحفظ بالسماع دون العرض المباشر:

عن حمزة الزيات: أنَّ الأعمش كان يقرأ وهم يستمعون، فيأخذون الحروف بالسماع(٣).

تعليق: وبهذا يظهر أن التنوع في طرق التلقي كان معتمدًا، فكما أن العرض المباشر أصل، فإن السماع أيضًا وسيلة معتبرة، وقد أشار إليه القرآن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]؛ فلو لم يكن في السماع نفع وأثر، لما وقع الأمر به.

ثامنًا: التلقي الجماعي؛ للضبط والمقابلة:

عن الكسائي: أنه كان يجمع طلابه ويقرأ عليهم، وهم ينقّطون ويضبطون المقاطع والمبادئ عنه في مصاحفهم(٤)، قال الذهبي معلّلا ذلك بقوله: "لم يكن ظهر للناس الشكل بعد، إنَّما كانوا يعربون بالنقط"(٥).

تعليق: وهذا يدل على أن القراءة الجماعية كانت من طرائق التعليم عندهم،

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٢).

(٢) إذ المراد بالرَّباني: "العالم المعلم؛ الذي يغذي الناس بصغار العلم قبل كبارها". لسان العرب لابن منظور (١/٤٠٤).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٧٤).

(٤) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/٣٨٨).

(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (٧٤).

لكن ينبغي التنبه إلى أن هذا لا يُتخذ حجة خارج محل التعليم؛ مما يُخالف الأثر والسنة، والله أعلم.

تاسعًا: التمييز بحسب المهارة:

عن رويس: أنَّه كان يأخذ عن المبتدئين بتحقيق الهمزتين معًا، وعن الماهر بالتخفيف (١)(٢).

تعليق: وهذا منهج تربوي مهم، يُراعي قدرات المتعلم، ويُقسّم طرائق الإقراء بما يناسب الحال، وخاصة إن كان المتعلم في بداية الأمر فينظر في النافع له، والله أعلم.

المسألة الثامنة: في مناقب وأخلاق القراء ورواتهم:

اهتمت كتب التراجم والطبقات ببيان مناقب وأخلاق القرّاء والرواة؛ لما تحمله من دروسٍ تربوية وسلوكية، ولأنَّها تُظهر أثر القرآن الكريم على المتلقين له حفظًا وتعليمًا، وقد تميز بعضهم بمواقف أخلاقية وسلوكية أثّرت في مَن حولهم، وتنوّعت هذه الأخلاق ما بين التواضع، والمروءة، والحرص على الأثر، وحسن المعاملة، واتباع السنة، والصدق، والتقدير، وغير ذلك، كما يلي:

أولاً: من أخلاقهم في التعامل مع الطلاب:

- بين ورش ونافع: كان نافع يلاطف ورشًا، وينياديه بلقب: ورش، و: ورشان(٣)، وكان يقصده بالنداء تعبيرًا عن محبته وتقديره.

(١) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٣٤).

(٢) وجاء تحقيقٌ لهذه المسألة عند ابن الجزري في غايته بقوله: "قال السامري: وأقرأني التمار بتحقيق الهمزتين معًا، قلت: والتحقيق عن رويس في الهمزتين غير معروف؛ فهو مما انفرد به السامري، والله أعلم". غاية النهاية لابن الجزري (٢/٢٣٤).

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٩١).

- بين هشام ومالك: قصة طريفة في أدب الطلب، حصل فيها ضرب فطلب مقابله العلم، فقال: زد من الضرب وزد من الحديث"؛ فضحك مالك وقال: اذهب"[١].

- حمزة الزيات:

- لم يكن يأخذ أجرة على تعليم القرآن[٢].
- وكان يمتنع حتى عن الشرب من بيت من يقرأ عليه؛ حيطةً في الإخلاص، حتى إذا أصابه العطش لم يشرب خشية أن يكون قد قرأ عليه أحد[٣].

- عاصم: كان يُقدّم أهل السوق في القراءة، حرصًا على عدم تعطيلهم عن أرزاقهم، قال ابن الجزري في تعليله لهذا: "وكان أبو عبد الرحمن السلمي وعاصم يبدآن بأهل السوق؛ لئلا يُحتبسوا عن معايشهم"[٤].

- بين شعبة والأعمش: قال الفسوي: كان الأعمش يضربهم ويشتمهم ويطردهم، ويأخذ يد أبي بكر فيجلس معه في زاوية، فقال رجل: ولم يفعل ذا؟ قال: لحال القرآن[٥].

- الكسائي: اشتهر بالدعابة، فقيل: "لأبي عمر الدوري: كيف صحبته؟ قال: لصدق لسانه"؛ أي: مع مزاحه كان صادقًا لا يكذب [٦].

- بين أبي جعفر وابن جماز: قال أبو جعفر ضاحكًا وهو يرى نافعًا بعد أن

(١) معرفة القراء الكبار (١١٧).
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٧٠).
(٣) بتصرف من معرفة القراء الكبار للذهبي (٧٠).
(٤) غاية النهاية (١/٣٤٧).
(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٢).
(٦) معرفة القراء الكبار للذهبي (٧٤).

تركه: "أترى هذا؟ كان يأتيني وهو غلام فيقرأ علي ثم كفر بي؛ ويضحك"(١).

ثانيًا: من مواقفهم في التواضع والأدب:

- عاصم:

– كان أعمى، وكان يُقاد، فسقط ذات مرة بسبب من يقوده، فلم يزجره أو يوبخه(٢).

– وكان إذا جاءه أبو وائل قبّل يده؛ تقديرًا له(٣).

- أبو بكر بن عياش الراوي عن عاصم: قال فيه ابن المبارك: "ما رأيت أحدًا أسرع إلى السنة منه".
- أبو عمرو البصري: قال في نفسه تواضعًا: "إنما نحن فيمن مضى كبقلٍ في أصول نخل طوال"(٤).
- حمزة: لما قرأ على ابن أبي ليلى، وأخطأ، لم يصححه، فسأله عن ذلك، فقال: "خفت أن تكون أنت المصيب وأنا المخطئ"(٥).

قال الذهبي عن حمزة: قال يحيى بن معين: "ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة"(٦).

وجاء عنه أيضًا: قال: "ما قرأت حرفًا إلا بأثر"(٧).

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي (٤٣).
(٢) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣٤٧).
(٣) معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٢)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٣٤٨).
(٤) معرفة القراء الكبار للذهبي (٦١).
(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (٦٨).
(٦) معرفة القراء الكبار (٦٩).
(٧) معرفة القراء الكبار للذهبي (٦٨).

قلت: لا شك أنَّ جميع هؤلاء الأئمة القراء والرواة قد أخذوا بالأثر، ولكن لعلَّ قول حمزة هذا كان ردًّا على ما رُمي به، فأراد أن يُبرئ نفسه مما قيل، ويُظهر اتباعه للسنة والأثر، والله أعلم.

تعليق: يتبين من خلال هذه المسألة ظهور أثر القرآن في حياتهم وتعاملهم، فهو ليس مجرد أداء، بل هو عمل وتعامل.

المسألة التاسعة: في رحلتهم وصبرهم على التلقي:

تُظهر كتب التراجم ما لاقاه القراء والرواة من تحمّل وصبر في سبيل طلب القرآن وقراءاته، سواء في الرحلة لطلب الإقراء أو في الجلوس لمجالس الشيوخ أو تحمّل المعاملة والعلم، ومن ذلك ما يلي:

- ورش: ورد أنَّ ورشًا رحل من مصر إلى المدينة لأجل القراءة على نافع[١]، ولما وصل، وجد مجلس نافع مزدحمًا لا يُطاق من كثرة المقبلين عليه، فما كان منه إلا أن سأل أحدهم عن أقرب الناس إلى نافع، فقيل له: كبير الجعفريين، فأخذه الرجل إلى منزله ليشفع له عند نافع، فشفع له وقبل نافع ذلك[٢].
- الدوري: جاء في ترجمته أنَّه رحل في طلب القراءات، وقرأ بجميع الحروف السبعة، بل وبالشواذ أيضًا[٣].

قال الأهوازي: "رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ"[٤].

(١) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٥٠٢)
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٩٢).
(٣) ينظر: غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٥٥).
(٤) لم أقف عليه في الوجيز للأهوازي، وهو في معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٣)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٢٥٥).

- عاصم: رُوي عن عاصمٍ ما يُظهر تحمله وصبره، قال: "كان أبو عمرو الشيباني يُقرئ الناس في المسجد الأعظم، فقرأت عليه، ثم سألته عن آية فاتهمني بسهوي، فكنت إذا دخلت المسجد يُشير إليَّ ويُحذر أصحابه مني"؛ رواها يحيى بن آدم عنه(١).

تعليق: على قدر المشقة في طلب العلم يكون مقدار ما يُنال منه، والنظر في سير هؤلاء الأئمة وما بذلوه من جهد وصبرٍ له أثرٌ بالغ في النفس، ويدفع الجادين إلى مواصلة الطريق، لا سيما إذا اقترن ذلك بالدعاء والتوكل على الله؛ فإن التوفيق حينها يكون أرجى، والبلوغ إلى المقامات العالية أرجى وأقرب، بإذن الله تعالى.

المسألة العاشرة: في تصحيح المسائل المذكورة في سيرهم:

من المسائل التي اعتنت بها كتب التراجم والقراءات: بيان ما وقع فيه خطأ أو وهم في بعض النقول أو المعلومات المتعلقة بالقراء والرواة، سواء في نسبهم، أو أسمائهم، أو شيوخهم، أو وفياتهم، أو ما نسب إليهم من أقوال أو أفعال أو قراءات.

وقد تنوعت هذه التصحيحات، مما يدل على أهمية التثبت والدقة في النَّقل، كما سيأتي بيانه فيما يلي:

أولاً: تصحيح نسبة القراءة أو التلقي:

- ورد أنَّ أبا عمرو البصري قرأ على أبي العالية الرياحي، إلا أنَّ الذهبي نفى صحة ذلك، مع إقراره بأنَّه قد أدركه زمنًا طويلًا(٢).
- وقيل: إنَّ عبد الله بن عامر ولد سنة ثمان من الهجرة، ولكنَّه هو نفسه صرّح

(١) معرفة القراء الكبار (٥٣).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٥٨).

في رواية صحيحة أنَّه ولد سنة إحدى وعشرين، وهو الأصح[١].

- كما ورد أنَّ ابن ذكوان قرأ على الكسائي بدمشق، وقد استبعد ذلك الذهبي[٢]، إلَّا أن ابن الجزري رجّح صحته لوجود ما يدل على دخول الكسائي الشام وإقرائه فيها[٣].
- ونُقل أنَّ شعبة قرأ على غير عاصم، كعطاء بن السائب وأسلم المنقري، لكنَّ الذهبي نفى ذلك، وقال: لم يقرأ إلَّا على عاصم فقط[٤].
- وجاء أنَّ الكسائي قرأ على نافع، لكنَّ ابن الجزري بيّن أنَّ ذلك لا يصح[٥].
- وورد عن الكسائي أيضًا أنَّ الخطيب روى بإسناده عن خلف البزار قال: "كان الكسائي يقرأ لنا على المنبر، فقرأ يوما ونحن تحته ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ﴾ [الكهف:٣٤] فنصب: ﴿أَكۡثَرُ﴾ فلما فرغ سألوه عن العلة، فثرت في وجوههم أنَّه أراد في فتحه ﴿أَقَلَّ﴾: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾ [الكهف:٣٩]"[٦].

تعليق: وهذا النقل يفيد ويؤكد أهمية التثبت في النقل، لا سيما وأنَّ هذا في نقل الرواية.

- ونُقل أنَّ أبا جعفر المدني قرأ على زيد بن ثابت ﷺ، وقد نفى الذهبي

(١) ينظر: غاية النهاية (١/٤٢٥).
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (١١٧).
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٠٥).
(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار (٨٢).
(٥) غاية النهاية (٢/٣٨٢).
(٦) معرفة القراء الكبار (٧٥).

صحته[١].

- ورد أن خلف بن هشام قرأ على الكسائي، والصحيح أنَّه ضبط قراءته عنه سماعًا وسؤالًا، دون قراءة مباشرة، كما بيَّن ذلك ابن الجزري في غايته عن الأهوازي وأبي العلاء[٢].
- إدريس الحداد: نُقل أنَّه قرأ على قتيبة عن الكسائي، ولكنَّ الأقوال المتقدمة تُنكر لقيه به؛ مما يُثبت أن القراءة كانت بواسطة خلف، قال ابن الجزري: "وأما ما ورد في بعض أصول الكارزيني من أنه قرأ على قتيبة عن الكسائي فقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني: "ولو أقسم بالله مقسم أن إدريس لم يلق قتيبة فضلًا عن القراءة عليه لم يحنث". وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبي ومن خطه نقلت: "إنما قرأ إدريس على خلف عن قتيبة فسقط اسم خلف من كتاب الكارزيني". وقد بين ذلك صاحب المبهج أبو محمد، انتهى"[٣].

ثانيًا: تصحيح في الأسماء والأنساب:

- ورد عند أبي علي المالكي في نسب البزي: أنَّه "محمد بن عبد الله"، والصحيح: "أحمد بن محمد بن عبد الله"؛ وعلّل ابن الجزري ذلك بسهو النسّاخ[٤].
- ووقع الخطأ في نسب أبي الحارث فقال بعضهم: "المروزي"، والصحيح أنَّه "الليث بن خالد البغدادي"، كما فصّله ابن الجزري[٥].

(١) غاية النهاية (١/٢٧٣).
(٢) ينظر: غاية النهاية (١/٢٧٣).
(٣) غاية النهاية (١/١٥٤).
(٤) غاية النهاية (١/١١٩).
(٥) غاية النهاية (٢/٣٤).

تعليق: ولا مانع من أن يكون مروزيَّ الأصل، بغدادي المولد أو النشأة[١].

- جاء عن إسحاق – الراوي عن خلف العاشر – وهْمٌ في نسبه فقيل إنَّه: إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب ...، والصحيح: "إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي" كما نبّه على ذلك ابن الجزري [٢].

قلت: وقد تبين أنَ النَّسخ كان سببًا في إسقاط عبارة: "... **عبد الله أبو** ..."، وهذا مما يُؤكِّد ضرورة التنبه إلى أن التصحيف أو السقط قد يقع في غير المتوقع، والله أعلم.

تعليق: تُبرز هذه المسألة أهمية التثبت من النقول في تراجم القراء والرواة، لا الاكتفاء بالنقل المجرد؛ لأنَّ مما يُلفت النظر في بعض التصحيحات: أنها وقعت في مواضع غير متوقعة، كما في التصحيف الواقع في أسماء أو أنساب بعض القرّاء، وذلك بسبب التركيز على اسم القارئ دون أبيه، مما يُوجب مزيد عناية وتحرٍّ في كل جزئية، وإن ظُنّ أنَّها محسومة، والله أعلم.

ثالثًا: تصحيح في تواريخ الوفاة:

- ورد أنَّ قالون توفي سنة خمس ومائتين، والصحيح عند ابن الجزري أنَّه توفي سنة عشرين، وبه قال الداني أيضًا[٣].
- وقيل: إنَّ وفاة الدوري كانت سنة ثمان وأربعين ومائتين، والصواب كما رجّحه الذهبي: سنة ست وأربعين[٤].
- كما وردت عدة أقوال في وفاة أبي جعفر، منها: "أنه تُوفي سنة ثلاثين ومائة،

(١) أفادني به محكم مجلة العلوم الشرعية بجامعة الإمام محمد بن سعود، جزاه الله خيرا، ونفع بما دونه.
(٢) ينظر: غاية النهاية (١/١٥٥).
(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (٩٣)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٦١٦).
(٤) معرفة القراء الكبار (١١٤).

وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: تسع وعشرين، وقيل: سبع وعشرين، وقيل: ثمان وعشرين، وقال الهذلي في كامله – وهو أبعد الأقوال –: سنة عشر ومائة[١].

رابعًا: تصحيح فيما نسب من أقوالٍ أو أبيات شعر:

- نُسب إلى عبد الله بن كثير أبيات في الذنوب، وهي:

بني كثير كثير الذنوب * ففي الحل والبل من كان سبَّه

قال الذهبي: "بعض القراء يغلط، ويورد هذه الأبيات لعبد الله بن كثير، إنَّما هي لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث، بعد المائتين، والله أعلم"[٢].

- ونسب إلى الكسائي أبيات فيها تظلم من الخليفة، وقد بيّن الذهبي أن ذلك لا يصح.

ومطلع الأبيات: "قل للخليفة لا يلوم ... [٣].

خامسًا: تصحيح الطعن الواقع في قراءتهم:

- طُعن في قراءة أبي جعفر، وزُعم أنها من الشواذ، فأنكر ذلك ابن الجزري، وقال: لا فرق بينها وبين غيرها من السبع[٤].
- وطعن بعضهم في قراءة يعقوب، وعدّها من الشاذ، فردّ ابن الجزري هذا القول، واعتبره من أعجب العجب، ونفى أن يُعرف مثله عن الأئمة[٥].

تعليق: وعلى ضوء ما ظهر في هذه المسألة من تعدد أوجه البيان وتصحيح

(١) غاية النهاية (٢/٣٨٤).

(٢) معرفة القراء الكبار (٥٠)؛ نقلته بتصرف يسير.

(٣) معرفة القراء الكبار (٧٥).

(٤) ينظر: غاية النهاية (٢/٣٨٣)، ومنجد المقرئين (٢٨).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٨)، ومنجد المقرئين (٢٨).

ما ورد من أوهام أو أغلاط، يتبيّن أهمية العناية بمثل هذا الفن، والتدقيق في نقله، والتنبه إلى أنَّه محلّ قطع لتواتر القراءات العشرة.

ومن الذين أظهروا لنا هذا المسلك في التحقيق والتصحيح والتنبيه على الأوهام: الإمام الذهبي، والإمام ابن الجزري رحمهما الله تعالى، فقد كانت لهما عنايةٌ بارزةٌ في تمحيص ما يروى في تراجم القرّاء والرواة، وردّ ما لم يصح، مع تعليل ذلك أحيانًا أو نسبة الوهم إلى قائله؛ كما ظهر لنا من المسائل السابقة، والله أعلم.

المسألة الحادية عشرة: في ذكر أصولهم العربية أو غيرها:

من المسائل التي اهتمت بها كتب التراجم والطبقات: ذكر الأصول العربية أو القبلية للقراء والرواة، سواء كانوا من العرب الخلّص أو من الموالي أو من أصول أعجمية، وهذا ليس لمجرد الإخبار، بل لما فيه من معرفة التنوع الثقافي والاجتماعي الذي دخل في خدمة القرآن الكريم، كما يظهر من إشارات العلماء، وبياناتهم التي سُقتها فيما يلي:

أولًا: أورد الذهبي في (معرفة القراء الكبار) أن ابن كثير من أبناء فارس، وعلّل ذلك بقوله: "ابن كثير من أبناء فارس؛ الذين بعثهم كسرى إلى صنعاء فطردوا عنها الحبشة"(١).

ثانيًا: وذكر أيضًا أن ورشًا، واسمه عثمان بن سعيد المصري، أصله من إفريقية(٢).

رابعًا: أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك نظمًا، فقال في حرز الأماني:

(١) معرفة القراء الكبار (٤٩).
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٩١).

أَبُو عَمرِهِمْ والْيَحصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ * صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا[1]

أي: أنَّ أبا عمرو البصري، وابن عامر الشامي، هما العربيان الصريحان[2]، أمَّا سائر القراء فقد كانوا من الموالي.

تعليق: أبرزت هذه المسألة أن فضل القرآن لا يختص بقوم دون قوم، بل يرفع الله به من شاء من عباده، عربًا كانوا أو عجمًا، وأنَّ حفظ القرآن وخدمته لا يرتبط بجنس أو نسب، بل هو لمن أخذ به وتلقّاه وأتقنه، كما أنَّ اهتمام العلماء بذكر هذه الأنساب والأصول إنما هو من باب التوثيق والضبط التاريخي، وليس للتفريق أو التفضيل، وإنما لتظهر عظمة القرآن الذي جمع بين الناس على اختلاف ألوانهم، وقدرة الوحي على تربية الجميع، مهما اختلفت ألسنتهم أو أوطانهم.

المسألة الثانية عشرة: في مقولات القراء والرواة وحِكَمهم ومعانيهم:

حين نطالع تراجم أئمة القرّاء والعلماء الذين نقلت عنهم القراءة ورُويت عنهم العلوم، نجد أنهم لم يكونوا مجرّد ناقلين للنصوص، بل كانوا أصحاب بصيرةٍ وحكمة، وتجربةٍ علمية وروحية، وقد نقلت عنهم مقولات خالدة ومعانٍ عميقة، لا تزال إلى اليوم تُنير طريق طالب العلم، وتكشف عن عمق إدراكهم، وشدة تعظيمهم للعلم والعمل واللغة والدين.

وهذه المقولات وإن خرجت منهم أفرادًا، إلا أن نفعها متعدٍّ، وتصلح لأن تكون قواعد تربوية وفكرية ومنهجية في حياة طالب العلم.

---

(١) متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني (٤).

(٢) نصّ أبو الطيّب ابن غلبون في الإرشاد على قاعدة كلية في هذا الباب، فقال: "وكل من ذكرتُ لك من القراء هم موالٍ، وكذلك من يأتي من بعد في كتابي هذا إلّا عبد الله بن عامر اليحصبي، فإنَّه من العرب". الإرشاد في القراءات (٢١٠). قلت: ولعلَّ ما فعله الشاطبي هو استدراك على ما قاله، والله أعلم.

أولاً: الدقة في النسب واللغة ومعاني الألفاظ:

قال الذهبي في ترجمة عبد الله بن كثير المكي: "وقيل في نسبته الداري: إنه قرشي من بني عبد الدار، قاله البخاري، وقال أبو بكر بن أبي داود: الدار بطن من لخم، وهو رهط تميم الداري، وعن الأصمعي قال: الداري الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشًا[١]"[٢].

ثانيًا: التواضع أمام السابقين:

قال أبو عمرو البصري: "إنَّما نحن فيمن مضى كبقلٍ في أصول نخلٍ طوالٍ"[٣].

ثالثًا: الدعوة إلى قول الحق والثبات عليه:

قال هشام بن عمار في خطبته: "قولوا الحق ينزلكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يُقضى إلا بالحق"[٤].

رابعًا: شمولية اللغة العربية وعدم الاقتصار على وجهٍ واحد:

قال عاصم: "من لم يُحسن من العربية إلا وجهًا واحدًا، لم يُحسن شيئًا"[٥].

وهنا يؤكد الإمام على أهمية الإلمام بجميع وجوه اللغة العربية، وأن الاقتصار على جانب واحد منها لا يورث الفهم الصحيح.

خامسًا: أثر السكوت ونفعه وخطر الكلام وضرره:

قال أبو بكر شعبة بن عياش: "أدنى نفع السكوت السلامة؛ وكفى بها عافية،

---

(١) هذا النص بحروفه في «الجراثيم» المنسوب لابن قتيبة (٣٦٤/١)، وينظر: «الجيم» لأبي عمرو الشيباني (٢٦٢/١).

(٢) معرفة القراء الكبار (٤٩).

(٣) معرفة القراء الكبار (٦١).

(٤) معرفة القراء الكبار (١١٦).

(٥) معرفة القراء الكبار (٥٢).

وأدنى ضرر المنطق الشهرة؛ وكفى بها بلية"(١).

تعليق: ولعلَّ مقالته هذه كان من ثمارها وأثرها عليه أن بلغت ختماته ثمانية عشرة ألف ختمة، كما سبق بيانها عند مسألة "تعدد ختمات القراء والرواة".

سادسًا: صعوبة إخلاص العمل بالعلم:

قال أبو بكر بن عياش: "الدخول في العلم سهل، والخروج منه إلى الله شديد"(٢).

تعليق: طلب العلم قد يكون يسيرًا لمن وفقه الله، لكنَّ العمل به بإخلاص والنجاة به عند الله هو الأمر الأصعب، وهو ما يُشعر بثقل المسؤولية وأنَّ العلم أمانة لا تُؤخذ إلا بحقّها.

المسألة الثالثة عشرة: في الغرائب والعجائب التي وردت في سيرهم:

أوردت كتب التراجم عددًا من الغرائب والعجائب عن القرّاء والرواة، مما يدهش القارئ ويثير انتباهه، ويكشف عن أحوال فريدة وهِمم نادرة في حياة هؤلاء الأعلام، وسيأتي بيان هذه الغرائب على النحو التالي:

أولاً: رائحة المسك من فم نافع:

جاء في ترجمة نافع أنَّه كان يُشمّ من فمه رائحة المسك إذا تكلّم، فسُئل: هل يتطيب قبل أن يقرأ؟ فأجاب: "ما أمس طيباً، ولكني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في فمي، فمن ذلك الوقت أشمّ من فمي هذه الرائحة"(٣).

(١) المرجع السابق.
(٢) المرجع السابق.
(٣) معرفة القراء الكبار (٦٤).

ثانيًا: قالون والصمم:

ذُكر أنَّ قالون، الراوي عن نافع، كان أصمَّ، وكان يفهم الخطأ من رؤيته للقارئ ومراقبته حركة الشفاه.

قال أبو محمد البغدادي: "كان قالون أصمّ لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه".

وقال ابن أبي حاتم: "كان أصمّ يقرئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة"

وذكر علي بن الحسين: "كان عيسى بن مينا قالون أصمّ شديد الصمم، وكان يُقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويردّ عليه اللحن والخطأ"(١).

ثالثًا: عين ماء في القفر لأبي عمرو البصري:

رُوي عن أبي عمرو البصري أنه توضأ للصلاة في مكان لا ماء فيه. قال الذهبي: "حدثنا عبد الوارث قال: حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء، وكان رفيقي، فمررنا ببعض المنازل، فقال: قم بنا. فمشيت معه، فأقعدني عند ميل، وقال لي: لا تبرح حتى أجيك. وكان منزل قفر لا ماء فيه. فاحتبس عليّ ساعة فاغتممت، فقمت أقفّي أثره، فإذا هو في مكان لا ماء فيه، وإذا عين وهو يتوضأ للصلاة. فنظر إليّ، فقال: يا عبد الوارث، أكتم عليّ ولا تُحدِّث بما رأيت أحدًا. فقلت: نعم يا سيّد القراء. قال عبد الوارث: فوالله ما حدّثت به أحدًا حتى مات"(٢).

رابعًا: سبع حاجات لهشام الراوي:

جاء في ترجمة هشام الراوي عن ابن عامر، أنه سأل الله تعالى سبع حاجات،

(١) وهذه الأقوال الثلاثة في غاية النهاية (٦١٦/١).
(٢) غاية النهاية (٢٩١/١).

فقُضيت له ست منها. قال: "سألت الله عز وجل سبع حوائج، فقضى ستًّا، والواحدة لا أدري ما صنع فيها. سألته أن يغفر لي ولوالدي، وهي التي لا أدري. وسألته أن يرزقني الحج ففعل. وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل. وسألته أن يجعلني مصدّقًا على رسول الله ﷺ ففعل. وسألته أن يجعل الناس يغدون إليّ في طلب العلم ففعل. وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل. وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالًا ففعل"(١).

خامسًا: اعتراف الكسائي بالخطأ أمام هارون الرشيد:

ومن أعاجيب صدقهم واعترافهم بالحق، ما رُوي عن الإمام الكسائي، حيث قال: "صليت بهارون الرشيد، فأعجبتني قراءتي، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط؛ أردت أن أقول: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران:٧٢]؛ فقلت: **(لعلهم يرجعين)**؛ فوالله ما اجترأ هارون أن يقول أخطأت، ولكنه لما سلم قال: أيّ لغةٍ هذه؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، قد يعثر الجواد. فقال: أما هذه، فنِعْم"(٢).

سادسًا: نور القرآن عند وفاة أبي جعفر المدني:

ومن غرائب ما رُوي عنه عند وفاته، ما قاله الذهبي: "قال سليمان: شهدت أبا جعفر حين احتضر، فجاء أبو حازم ومشيخة، فأكبّوا عليه يصرخون به، فلم يجبهم. قال شيبة –وكان ختنه على ابنته –: ألا أريكم منه عجبًا؟ قالوا: بلى، فكشف عن صدره، فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن، فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن، قال سليمان: فقالت لي أم ولده بعد ما مات: صار ذلك البياض غُرّة بين عينيه"(٣).

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٥٦).
(٢) معرفة القراء الكبار (٧٥).
(٣) معرفة القراء الكبار (٤٢).

وقال الذهبي في المعرفة: "وروى محمد بن إسحاق المسيبي، حدثني أبي عن نافع، قال: لما غُسِّل أبو جعفر القارئ، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شكّ من حضر أنه نور القرآن، رحمه الله"(١).

سابعًا: همة خلف العاشر في طلب النحو:

ومما يُعدّ من عجائب الهمم، ما جاء عن خلف العاشر، قال: "أشكل عليّ بابٌ من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته"(٢).

ثامنًا: ورع شعبة بن عياش في المال:

ومن غرائب ورعهم، ما ذكر الذهبي عن يحي بن سعيد قوله: "زاملت أبا بكر بن عياش إلى مكة، فما رأيت أورع منه. ولقد أَهْدَى له رجل من أهل الكوفة رُطَبًا، فبلغه أنه من الذي قُبِض عن خالد بن سلمة المخزومي، فأتى مكة فاستحلّهم وتصدق بثمنه" (٣).

المسألة الرابعة عشرة: في الرؤى التي وردت في سيرهم:

في هذه المسألة بيان لما ورد في تراجم القراء ورواتهم من رؤًى منامية، سواء كانت رؤى رأوها بأنفسهم، أو رؤيت لهم، وقد اشتملت على لطائف وبشارات، ودلالات عظيمة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً: رؤيا نافع للنبي ﷺ وطيب فمه:

جاء في ترجمة نافع أنَّ السبب في الرائحة الطيبة التي كانت تُشم من فيه، هو الرؤيا التي رأى فيها النبي ﷺ، فقد رآه يقرأ في فيه، فلزمه من ذلك ريحٌ طيبٌ لا

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي (٤٢).
(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (١٢٣).
(٣) معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٢).

يفارقه[١].

ثانيًا: رؤيا أبي عثمان المازني في قراءة يعقوب:

وكذلك جاء في ترجمة الإمام يعقوب، أنَّ طاهر بن غلبون قال: "بلغني أن أبا عثمان المازني قال: رأيت النبي ﷺ، فقرأت عليه سورة طه، فقرأت: ﴿مَكَانًا سِوًى﴾ ، فقال: اقرأ ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨]، اقرأ قراءة يعقوب"[٢].

ثالثًا: رؤيا عاصم للنبي ﷺ وبلال:

وجاء في ترجمة عاصم أنَّه رأى النبي ﷺ – في المنام – على المنبر، وبلال قائمٌ متقلدٌ سيفًا[٣].

رابعًا: رؤيا حمزة للنبي ﷺ في تصحيح الأحاديث:

ذكر الذهبي: "عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر، سمعت أنا وحمزة الزيات من أبان بن أبي عياش خمسمائة حديث –أو ذكر أكثر– فأخبرني حمزة الزيات، قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فعرضتها عليه، فما عرف منها إلا اليسير –خمسة أو ستة أحاديث– فتركت الحديث عنه". قال الذهبي في معرفة القراء: أخرجه مسلم في صدر صحيحه عن سويد[٤].

خامسًا: رؤيا شجاع للنبي ﷺ في قراءة أبي عمرو:

وجاء عن شجاع بن أبي نصر أنَّه قال: "رأيت النبي ﷺ في المنام، فعرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو، فما ردّ عليّ إلا حرفين: أحدهما ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٢).
(٢) غاية النهاية (٣٨٨/٢).
(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٥١).
(٤) هكذا في معرفة القراء الكبار للذهبي (٦٩)؛ ولم أقف على ما قاله في صحيح مسلم ولا في غيره من المصادر.

[البقرة:١٢٨]، والآخر قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦]، وكان أبو عمرو يقرأها: (أَوْ ننساها)" (١).

سادسًا: رؤيا سفيان للنبي ﷺ في اختلاف القراءات:

وكذا جاء عن سفيان بن عيينة أنه قال: "رأيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، قد اختلفت عليّ القراءات، فبقراءة مَن تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء"(٢).

سابعًا: رؤيا أبي جعفر بعد وفاته وبشاراته لأصحابه:

ذكر ابن الجزري عن أبي بكر النقاش، قال: "ثنا عبد الله بن سليمان، ثنا أبو الربيع، ثنا ابن وهب، ثنا زيد، عن سليمان بن أبي سليمان العمري، قال: رأيت أبا جعفر على الكعبة – يعني في المنام – فقلت: أبا جعفر؟ قال: نعم، أقرئ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام، وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيسَ الكيسَ، فإن الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات". وقال ابن الجزري أيضًا: كما وجد بخط أبي عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع أنه –يعني أبا جعفر– رُؤي بعد وفاته على صورة حسنة، فقال للذي رآه: "بشّر أصحابي، وكل من قرأ قراءتي، أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا"(٣).

المسألة الخامسة عشرة: في تنسّكهم وعباداتهم:

تُبرز هذه المسألة جانبًا من جوانب حياة هؤلاء الأئمة القرّاء، وهو جانب التنسّك والعبادة، الذي اتسم بالزهد والإقبال على الطاعة، وقد اعتنت التراجم

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي (٦٠).
(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (٦٠).
(٣) غاية النهاية (٣٨٢/٢).

بأخبارهم في هذا الباب، وسيأتي بيانها على النحو الآتي:

أولاً: أبو عمرو البصري وإحراق دفاتره زهدًا:

جاء عن أبي عمرو البصري أنه كانت له دفاتر تملأ البيت إلى السقف، فلما تنسّك أحرقها، كما جاء عند الذهبي عن أبي عبيدة(١).

ثانيًا: هشام ودعاؤه المستجاب:

وكما تقدَّم، فقد جاء في ترجمة هشام – الراوي عن ابن عامر – أنه دعا اللهَ ﷻ سبع حوائج، فاستجاب له ستًّا، كما تقدَّم تفصيل ذلك في موضعه(٢).

ثالثًا: عاصم بن أبي النجود والصلاة:

وجاء عن عاصم بن أبي النجود أنه كان: "إذا صلّى ينتصب كأنه عود، وكان يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابدًا خيرًا، أبدًا يصلي، وربما أتى حاجة فإذا رأى مسجدًا قال: مل بنا، فإن حاجتنا لا تفوت، ثم يدخل فيُصلي"(٣).

رابعًا: حمزة الزيات وكثرة النوافل:

ومن عبادة حمزة الزيات ما رواه محمد بن علي بن عفّان، أنه كان: "يُقرئ القرآن حتى يتفرّق الناس، ثم ينهض فيصلي أربع ركعات، ثم يصلي ما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء، وحدثني بعض جيرانه أنه لا ينام الليل، وأنهم يسمعون قراءته يرتّل القرآن"(٤).

وجاء عنه أيضًا أنه قال: "نظرت في المصحف حتى خشيت أن يذهب

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٦١).
(٢) في المسألة الثانية عشرة.
(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٣).
(٤) معرفة القراء الكبار (٦٩).

بصري"[١].

وكان مصحفه على هجاء مصحف ابن الزبير[٢].

خامسًا: أبو جعفر المدني وصيام داود عليه السلام:

وجاء عن أبي جعفر أنه كان يصوم ويفطر؛ كصيام داود ﷺ.

قال سبط الخياط: "وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وهو صوم داود عليه السلام، واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنما فعلتُ ذلك أروّض به نفسي لعبادة الله تعالى"[٣].

قال ابن الجزري: وقرأتُ – بخط الأستاذ أبي عبد الله القصاع – أنه: "كان يصلي في جوف الليل أربع تسليمات، يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصّل، ويدعو عقبها لنفسه، وللمسلمين، ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته بعده وقبله"[٤].

سادسًا: خلف العاشر وصيام الدهر:

وجاء عن خلف العاشر أنه كان يصوم الدهر، كما حكاه الذهبي[٥].

تعليق: تُبرز هذه المسألة الأثر النافع والملموس الذي انتفع به هؤلاء الأئمة من بركة القرآن الكريم، مؤكدةً أن العلم الحقيقي لا يقتصر على القول فقط، بل يتجلى في القول والعمل معًا.

المسألة السادسة عشرة: في السؤالات الواردة في تراجمهم:

(١) معرفة القراء الكبار (٦٩).
(٢) معرفة القراء الكبار (٦٩).
(٣) غاية النهاية (٣٨٣/٢).
(٤) غاية النهاية (٣٨٣/٢).
(٥) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١٢٣).

تُبرز هذه المسألة أهمية السؤال والجواب في منهج التعلُّم عند القراء، وقد تنوَّعت هذه السؤالات في موضوعاتها، وفيما يأتي بيان ذلك مرتَّبًا بحسب نوع السؤالات:

أولاً: سؤالات في مسائل القراءات، أو المتعلق بها:

- سأل الأصعمي نافعًا عن (الذئب) و(البئر)، فقال نافع: "إن كانت العرب تهمزها فاهمزها"(١).
- سأل سفيان بن عيينة البزي عن التكبير عند ختم القرآن في رمضان، فقال: "رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، فكان إذا ختم القرآن كبر"(٢).
- وسأل الحسن بن الحباب البزي أيضًا قال: كيف التكبير؟ فقال: لا إله إلا الله، والله أكبر"(٣).
- قال يحيى بن آدم: "سألت أبا بكر بن عياش عن حروف عاصم، التي في هذه الكراسة أربعين سنة، فحدثني بها كلها، وقرأها علي حرفًا حرفًا"(٤).
- قال محمد بن يحيى الأزدي: "قلت لابن داود: قرأ حمزة على الأعمش؟ قال: من أين قرأ عليه؟ إنما سأله عن حروف".
- قال أحمد بن جبير: "قلت لحمزة: قرأت على الأعمش؟ قال: لا، ولكني سألته عن هذه الحروف حرفًا حرفًا"(٥).

(١) معرفة القراء الكبار (٦٥).
(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (١٠٥).
(٣) معرفة القراء الكبار (١٠٥).
(٤) معرفة القراء الكبار (٨١).
(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (٧١).

- سأل خلف الكسائي عن الحروف، ولم يقرأ عليه، فقيل: "إنه لم يقرأ عليه، وإنما سأله عنها، وسمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته، وضبط ذلك عنه" (١).
- قال أسود بن سالم: "سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، هذا حمزة يهمز ويكسر، وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد..."(٢).

ثانيًا: سؤالات في العقيدة:

- سأل أحمد بن فرح الضرير أبا عمرو الدوري: "ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق"(٣).
- قال أبو داود: "سألت أبا بكر بن عياش فقلت: قد بلغك ما كان من أمر ابن علية في القرآن؟ قال: ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق، لا نجالسه ولا نكلمه"(٤).

ثالثًا: سؤالات عن بعض الصحابة ﷺ:

- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود. قال: يا أبا بكر، على ما تضعون هذا من علي؟ قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكرﷺ ثم عمرﷺ، قال: فعرفت موضع الثالث، فقلت: عثمانﷺ؟ قال: ما تضعه إلا أنَّه عنى عثمان، هو كان أفضل من أن يزكي نفسه"(٥).
- قال سالم بن أبي حفصة: "سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال:

(١) غاية النهاية (١/٢٧٣).
(٢) معرفة القراء الكبار (٧٠).
(٣) معرفة القراء الكبار (١١٤).
(٤) معرفة القراء الكبار (٨١).
(٥) معرفة القراء الكبار (٥٣).

تولَّهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى"[١].

رابعًا: في سؤالاتٍ متنوعة كالنسب أو الأحوال الشخصية وغيرها:

- وجاء في ترجمة أبي حفص الدوري: أنه سأل الحسن البصري عن مسألة[٢].
- قال عبد الله بن أحمد: "سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح، خير، ثقة. فسألته: أيّ القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم"[٣].
- قال عاصم: "قرأتُ على أبي عمرو الشيباني، ثم سألته عن آية، فاتهمني بسهوي، فكان يشير إليّ ويحذر أصحابه مني"[٤].
- قال موسى بن عبد الرحيم: "سألت الكسائي عن نسبته، فقال: أحرمتُ في كساء"[٥].
- قال يحيى بن أكثم: "سمعت الكسائي يقول: قال لي هارون: من أقرأ من رأيت؟ قلت: عبد الله بن إدريس. قال: ثم من؟ قلت: حسين الجعفي" [٦].
- قال سليمان بن عباد: سألت أبا جعفر: متى علمتَ القرآن؟ قال: زمن معاوية[٧].

---

(١) غاية النهاية (٢/٢٠٢).

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٨٥)؛ جاءت مطلقة بدون ذكر للمسألة، ولم يتبين لي من خلال البحث ما هذه المسألة.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) معرفة القراء الكبار (٧٠).

(٦) غاية النهاية لابن الجزري (١/٤٠٩).

(٧) معرفة القراء الكبار (٤١).

- سأل أبو الفضل الخزاعي أهل ساوة عن اسم أبي جعفر، فقالوا: هو أبو جعفر محمد بن موسى المقرئ، وكان خيرًا[١].
- قال ابن حاتم: "سألت أبي عنه[٢] ، فقال: صالح الحديث"[٣].
- قال الزهري: "سألت أبا حاتم عن رويس: هل قرأ على يعقوب؟ فقال: نعم، قرأ معنا وختم عليه ختمات"[٤].

المسألة السابعة عشرة: في الأعمال التي مارسها الأئمة القراء خارج الإقراء:

تُبرز هذه المسألة تنوّع الأعمال التي كان يمارسها هؤلاء الأئمة القراء في غير عمل الإقراء، حيث اشتملت على مجالات متعددة، منها: الأذان، والخطابة، والعمل في الشرطة، والكسب بطرق مختلفة، وغيرها، ويأتي بيان ذلك على النحو الآتي:

- **البزي مؤذن المسجد الحرام:** جاء في التراجم أن البزي كان يؤذن في المسجد الحرام [٥].
- **قنبل وعمله في شرطة مكة:** اشتغل قنبل في شرطة مكة في وسط عمره[٦]؛ وقد علل أبو عبد الله القصاع توليته لهذا المنصب بقوله: "وكان على الشرطة بمكة؛ لأنه كان لا يُولى هذا المنصب إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب، فوَلّوْها لقنبل

(١) بتصرف من غاية النهاية (٢/٢٦٨).
(٢) أي: عن أبي جعفر المدني.
(٣) غاية النهاية (٢/٢٦٨).
(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٢٣٥).
(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار (١٠٢).
(٦) ينظر: معرفة القراء الكبار (١٣٤).

لعلمه وفضله عندهم"[١].

- **حمزة الزيات في التجارة:** كان حمزة الزيات يشتغل بجلب الزيت من العراق إلى حلوان، كما كان يورد من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة[٢].
- **هشام شيخ أهل دمشق:** أمَّا هشام فقد كان شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم[٣].

التعليق: تسلط هذه المسألة الضوء على أن تنوع الأعمال التي مارسها الأئمة القراء لم تكن تتعارض مع مهمتهم في الإقراء، بل كان تعبيرًا عن أثر القرآن وبركته في مختلف نواحي حياتهم العملية، مما يدل على توازنهم بين العلم والعمل، واندماجهم الكامل في مجتمعاتهم، والله ولي التوفيق.

المسألة الثامنة عشرة: في اتّساع معارف القُرّاء وتنوّع علومهم:

تهدف هذه المسألة إلى إبراز جانب مهم عند الأئمة القرّاء والرواة، يتمثل في حرصهم على تحصيل المعرفة في شتى الفنون، وعدم انحصارهم في علم القراءات فقط، ويتضح هذا من خلال دراسة تراجمهم، حيث يظهر اهتمامهم بالعلوم الأخرى كالعربية، والحديث، والشعر، والفرائض، وغيرها، كما سيأتي توضيحه:

- فقد جاء أنَّ ابن كثير كان أعلم بالعربية من مجاهد، مما يدل على عنايته بالنحو واللغة[٤].
- وورد أنَّ أبا عمرو بن العلاء كان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٦٦).
(٢) معرفة القراء الكبار (٦٧).
(٣) معرفة القراء الكبار (١١٥).
(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٤٥).

والشعر[١]؛ مما يدل على سعة اطلاعه في علوم اللغة والتاريخ والأدب.

- أمَّا هشام، فقد وصف بأنّه طلاب للعلم، واسع الرواية، متبحر في العلوم، كما جاء في المعرفة للذهبي[٢].
- وذُكر أن عاصم كان نحويًّا فصيحًا، إذا تكلّم اشتهر بكلامه؛ مما يدل على تمكنه من الفصاحة والبلاغة[٣].
- وكان حمزة بصيرًا بالفرائض، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث؛ مما يدل على التوازن بين العلوم الشرعية واللغوية [٤].
- كما تبرز في سيرة الكسائي رحلته العلمية إلى البوادي، حيث جمع اللغة والغريب من أفواه الأعراب، حتى أنفد خمس عشرة قنينة حبر في كتاباته [٥]، وقد قال عنه الأنباري: "اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب"[٦].
- وكذلك كان يعقوب بن إسحاق من أهل بيت علم، يجمعون بين القرآن والعربية وكلام العرب والرواية والفقه [٧].

التعليق: ومن خلال هذه النقولات، يظهر أنَّ أئمة القراءة لم يكونوا مختصين بقراءات القرآن فقط، بل جمعوا بين علوم متعددة، وذلك مما يؤكد ويبيّن على أن

(١) معرفة القراء الكبار (٦٠).
(٢) معرفة القراء الكبار (١١٦).
(٣) معرفة القراء الكبار (٥٢).
(٤) ينظر: غاية النهاية (٢٦٣/١).
(٥) معرفة القراء الكبار (٧٣).
(٦) معرفة القراء الكبار (٧٤).
(٧) غاية النهاية (٣٨٩/٢).

حصول بركة القرآن في علمهم وأعمالهم قد حلت، والله الموفق.

المسألة التاسعة عشرة: في الأمور التي تراجعوا عنها:

نجد أنَّ من هؤلاء الأئمة من كانوا يتراجعون عن بعض الأمور التي فعلوها أو قالوها، ولا شك أنَّ ذلك يدل على ما وجدوه من أثر القرآن في نفوسهم، حيث ربّاهم على الصدق مع النفس، والتواضع للحق، والإنابة إلى الله.

وقد ورد عن أبي عمرو البصري أنَّه قال:

"أنا زدت هذا البيت في أول قصيدة الأعشى، وأستغفر الله منه:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث إلا الشيبَ والصلعا"(١)

المسألة العشرون: فيما سُمِع منهم أو عنهم:

ذكرت كتب التراجم العديد من النقولات والأخبار التي تُظهر ما سُمِع من العلماء القُرّاء أو عنهم، سواءً كان ذلك في روايتهم عن التابعين، أو سماعهم من الصحابة، أو حديثهم عن أنفسهم، أو في إجابتهم على أسئلة تتعلق بالإقراء في زمانهم، أو ما نُقل من ثناء بعضهم على بعض في القراءة. وسيأتي بيان ذلك على النحو الآتي:

- سُمع عن نافع أنه قال: "قرأت على سبعين من التابعين"(٢).
- وسُمع رد البزي على المؤمل بن إسماعيل حين قال بخلق القرآن –والعياذ بالله – فقال: "فمن قال هو مخلوق، فهو على غير دين الله تعالى، ودين رسوله، حتى يتوب"(٣).

(١) معرفة القراء الكبار (٦٢).

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (٦٤)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢/٣٣٠).

(٣) معرفة القراء الكبار للذهبي (١٠٥)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/١١٩).

- وثبت سماع عبد الله بن عامر من جماعة من الصحابة، منهم: معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وواثلة بن الأسقع، وفضالة بن عبيد[١].
- وسُمع عن هشام أنه قال: "ما أعدتُ خطبة منذ عشرين سنة[٢].
- وسُمع من أبي بكر شعبة بن عياش قوله: "الخلق أربعة: معذور، ومخبور، ومجبور، ومثبور. فالمعذور: البهائم، والمخبور: ابن آدم، والمجبور: الملائكة، والمثبور: الجن"[٣].
- وسُمع عن حمزة أنه كان يُقال فيه: "إن الله يدفع عن أهل الكوفة البلاء بسببه"[٤].
- وسُمع عن خلف بن هشام أنَّه قال: "أشكل عليَّ باب من النحو، فأنفقت فيه ثمانين ألف درهم حتى حذقته"[٥].
- ونُقل عن يحيى بن أكثم أنه سمع الكسائي يقول: "قال لي هارون: من أقرأ من رأيت؟ فقلت: عبد الله بن إدريس. قال: ثم من؟ قلت: حسين الجعفي"[٦].
- وسُمع الكسائي يقول عن حمزة: "ما رأيت مثله، ولا ألفظ بكتاب الله منه"[٧].
- وسُمع عن أبي جعفر أنه حكى قراءة أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ

(١) غاية النهاية (١/٤٢٥).
(٢) ينظر: معرفة القراء للذهبي (١١٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (٢/٣٥٥).
(٣) معرفة القراء الكبار (٨٢).
(٤) معرفة القراء الكبار (٦٩).
(٥) معرفة القراء الكبار (١٢٣).
(٦) غاية النهاية (١/٤٠٩).
(٧) غاية النهاية (٢/١٤١).

كُوِّرَتْ ﴿١﴾ [التكوير:١]؛ بصوت فيه حزن؛ كالرثاء[١]؛ قال ابن الجزري: "تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع"[٢].

المسألة الحادية والعشرون: في التلقّي بين القرّاء:

تدلّ تراجم القرّاء العشرة ورواتهم على وقوع التلقّي بين عددٍ منهم، مما يشير إلى تبادل الروايات، وتعدّد طرق التحمّل. وقد حصل هذا التلقّي بوسائل مختلفة، منها: القراءة المباشرة، أو العرض، أو السماع، وذلك على النحو الآتي:

- قرأ نافع المدني على أبي جعفر القارئ، وهو من كبار تابعي المدينة، وتنتهي إليه قراءة أهل المدينة[٣].
- وقرأ قالون على ابن وردان، وكان أحد شيوخه في المدينة[٤].
- قرأ أبو عمرو البصري على ابن كثير المكي، وكان أحد من تلقّى عنهم من أهل الحجاز[٥].
- وقيل: إنه عرض القراءة بالمدينة على أبي جعفر المدني[٦].
- وقرأ أبو عمر الدوري على يعقوب الحضرمي[٧]، ولكن المشهور عند القراء قراءته على أبي عمرو البصري والكسائي.

(١) غاية النهاية (١/٣٧٠).
(٢) غاية النهاية (١/٣٧٠).
(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (٦٤)، وغاية النهاية (٢/٣٣٠).
(٤) غاية النهاية (١/٦١٦).
(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار (٥٨).
(٦) ينظر: معرفة القراء الكبار (٥٨).
(٧) معرفة القراء الكبار (٩٤)، وغاية النهاية (٢/٣٨٧).

- وقرأ هشام بن عمار على حفص بن سليمان، أحد أشهر رواة عاصم[١].
- وروى عن عاصم كلٌّ من أبي عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب[٢].
- وروى الكسائي الحروف عن أبي بكر بن عياش، أحد رواة عاصم[٣].
- وسمع يعقوب الحضرمي أيضًا من حمزة الزيات[٤].

تعليق: وتُظهر هذه المسألة أثر القرآن في نفوس القراء، إذ دفعهم إلى التلقي عن بعضهم، وجمعهم على هدفٍ واحد، هو الأخذ بكتاب الله تعالى بقوة وإتقان.

المسألة الثانية والعشرون: الأسرة والمصاهرة والإقراء: "نوادر في التلقي العائلي"[٥]:

من النوادر التي وردت في تراجم القراء ما يدل على انتقال القراءة داخل البيت الواحد، من الآباء إلى الأبناء، أو ما كان بسبب المصاهرة، وهكذا؛ مما يُظهر عمق الارتباط الأسري بالقرآن، وحفاظ بعض البيوت على هذا الإرث العلمي المبارك:

أولاً: الأسرة والإقراء:

فمن ذلك: ما جاء في ترجمة صدقة بن عبد الله بن كثير الداري، حيث أخذ القراءة عرضًا عن أبيه، قال الذهبي: "صدقة بن عبد الله بن كثير الداري، أبو الهذيل، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه عبد الله بن كثير"[٦].

(١) معرفة القراء الكبار (٨٤).
(٢) معرفة القراء الكبار (٥١).
(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٣٥).
(٤) ينظر: معرفة القراء (٩٤).
(٥) ويدخل في هذه المسألة أيضًا أسرة ابن الجزري.
(٦) معرفة القراء الكبار (١٠٥).

ومثله ما ورد عن أحمد بن عبد الله بن بشر بن ذكوان الدمشقي، حيث قال ابن الجزري: "أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عبيدة، أخذ عن أبيه"(١).

ومن أعجب النوادر ما ذكره الأهوازي عن القارئ يعقوب الحضرمي، حيث كان هو وأبوه وجده من القراء، وقد أنشد في ذلك اللالكائي لنفسه(٢):

أَبُـوهُ مِنَ القُرَّاءِ كـانَ وَجَـدُّهُ * وَيَعْقُوبُ فِي القُرَّاءِ كالكَوْكَبِ الدُّرِّي

تَفَرُّدُهُ مَحْضُ الصَّوَابِ وَوَجْهُهُ * فَمَنْ مِثْـلُـهُ فِي وَقْتِـهِ وَإِلَى الحَـشْرِ

تعليق: وهذه الأبيات تدل على تميز يعقوب من بين سائر القراء، وعلى كون أسرته بيت علم وقراءة.

ثانيًا: المصاهرة والإقراء:

- ومن ذلك، قيل: إنَّ قالون كان **ربيب** نافع(٣).
- وأخذ حفص القراءة عرضًا وتلقينا عن عاصم وكان **ربيبه** ابن زوجته(٤).
- "قال سليمان: شهدت أبا جعفر حين احتضر، فجاء أبو حازم ومشيخة، فأكبّوا عليه يصرخون به، فلم يجبهم. قال شيبة –وكان **ختنه على ابنته** –: ألا أريكم منه عجبًا؟ قالوا: بلى، فكشف عن صدره، فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن، فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن، قال سليمان: فقالت

(١) غاية النهاية (٧١/١).

(٢) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (١١/٣)، والمبهج لسبط الخياط (١٢٣/١)، وغاية النهاية (٣٨٨/٢).

(٣) معرفة القراء الكبار (٩٣)، وغاية النهاية (٦١٥/١).

(٤) غاية النهاية (٢٥٤/١).

لي أم ولده بعد ما مات: صار ذلك البياض غُرّة بين عينيه"[١].

المسألة الثالثة والعشرون: القراء أو الرواة الذين طالت أعمارهم:

دلت تراجم عدد من القراء والرواة على أن الله تعالى أطال أعمارهم، فامتد بهم زمن التعليم والإقراء، وانتفع بهم خلق كثير، واشتهرت قراءاتهم، وكثر عنهم الآخذون، ومن ذلك:

- ما جاء في ترجمة قالون، حيث قيل: إنه طال عمره وذاع صيته، وتوفي سنة عشرين ومائتين، وله نيف وثمانون سنة، رحمه الله تعالى[٢].
- وكذا ورش؛ فقد تُوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، عن سبع وثمانين سنة[٣].
- وجاء عن ابن كثير أنه عاش خمسًا وسبعين سنة، كما ذكره الذهبي في المعرفة[٤].
- وقيل عن قنبل: إنه طعن في السن، وشاخ، وترك الإقراء قبل موته بسبع سنوات[٥].
- أمَّا السوسي؛ فقد تُوفي في أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين، رحمه الله تعالى[٦].
- وأمَّا هشام فقد أخبر عن نفسه بقوله: "سألت الله عز وجل سبع حوائج

(١) معرفة القراء الكبار (٤٢)، وغاية النهاية (٣٨٤/٢).
(٢) معرفة القراء الكبار (٩٤).
(٣) غاية النهاية (٥٠٣/١).
(٤) معرفة القراء الكبار (٥٠).
(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار (١٣٤).
(٦) معرفة القراء الكبار (١١٥).

فقضى ستا والواحدة ما أدري ما صنع فيها .... وسألته أن يعمرني مائة سنة ففعل"(١).

- وفي ترجمة الكسائي: قيل إنه عاش سبعين سنة(٢).

تعليق: ولعلَّ طول العمر من أسباب تعاظم الأثر وكثرة النفع، بإذن الله تعالى.

المسألة الرابعة والعشرون: أحوال بعض القراء والرواة عند الوفاة:

ذكرت كتب التراجم عددًا من الأحوال والهيئات التي وقعت لبعض القراء والرواة قبل وفاتهم أو حال احتضارهم أو بعد موتهم؛ لما فيها من العِبرة، ولِما تحمله من دلالات روحية تثير التأمل والدهشة، وقد وردت في ذلك أخبار متعددة، منها ما يأتي:

- جاء في ترجمة قنبل أنه قطع الإقراء قبل وفاته بسبع سنين، كما عند الذهبي وغيره(٣).
- وفي خبر وفاة عاصم، أنه لما احتُضِر كان يردّد قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام:٦٢]، وكان يحققها كأنه يصلي، وفي رواية: أنه همز، فعُلم أن القراءة كانت سجيته، وفي أخرى: أنه قرأها بكسر الراء، وهي لغة هذيل(٤).
- وذُكر عن حمزة الزيات أنه توفي وعليه ألف درهم دَينًا، قال عبد الله العجلي:

(١) بتصرف، ينظر: معرفة القراء الكبار (١١٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٥٦).
(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار (٧٧).
(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار (١٣٤)، وغاية النهاية (١٦٦/٢).
(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٣).

"ومات حمزة فترك عليه ألف درهم دينًا، فقضاها عنه يعقوب بن داود"[١].

- وجاء في وفاة أبي جعفر أنه لما غُسِّل، وُجد ما بين نحره وفؤاده مثل ورقة المصحف، قال الذهبي: "روى محمد بن إسحاق المسيبي، عن أبيه عن نافع، قال: لما غُسِّل أبو جعفر القارئ، نظروا إلى ما بين نحره إلى فؤاده، فإذا هو مثل ورقة المصحف، فما شكّ من حضره أنه نور القرآن، رحمه الله تعالى"[٢].
- وذُكر في وفاة خلف العاشر أنه مات وهو مختفٍ من الجهمية، قال ابن الجزري في الغاية: "مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد، وهو مختفٍ من الجهمية"[٣].

تذييل: وبين أبو الكرم الشهرزوري في المصباح الزاهر أن ابن عامر الشامي هو أول من توفي من القراء العشرة[٤].

(١) معرفة القراء الكبار (٦٨).
(٢) معرفة القراء الكبار (٤٢).
(٣) غاية النهاية (١/٢٧٤).
(٤) ينظر: المصباح الزاهر (١٩٩-٢٠٠).

القسم الثاني
العلوم والمسائل المذكورة في تراجم القراء العشرة ورواتهم

يهدف هذا القسم إلى إبراز ما ورد في تراجم القرّاء العشرة ورواتهم من علوم ومسائل، بهدف تحويلها من مجرد أخبار سردية إلى مواضيع علمية تستحق العناية والبحث، وتنبيه القارئ إلى أن هذه التراجم لا تقتصر على ذكر الأحوال الشخصية كالنشأة والولادة والوفاة، بل تشتمل أيضًا على جوانب علمية مهمة.

وقد اشتمل هذا القسم على "اثنتي عشرة مسألة"؛ تتناول أبرز الجوانب العلمية والعملية التي وردت ضمن تلك التراجم، وذلك على النحو التالي:

المسألة الأولى: في القراءات أو الروايات الواردة في تراجمهم:

تُظهر هذه المسألة عددًا من الشواهد التي تتعلّق بوجوه القراءات أو الروايات المنقولة عن القراء العشرة ورواتهم من خلال تراجمهم؛ مما يدلّ على عنايتهم الشديدة باللفظ القرآني، واهتمام العلماء بنقل تفاصيل قراءاتهم بدقة، كما يتّضح في الأمثلة الآتية:

- جاء في ترجمة ابن كثير المكي أنَّه سُمع يقرأ قوله تعالى: ﴿لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ٣٥﴾ [المدَّثر:٣٥]؛ دون همز ولا كسر [(١)].

تعليق: أي: على نحو (لَحدى الكُبَر)؛ وهي قراءة خلاف المشهور، ولعلها وجه من الوجوه الذي قرأ به على مشايخه ولم يقرئ بها، وهذه قراءة ابن محيصن[(٢)].

- وفي ترجمة أبي عمرو البصري: نقل أبو عبيد عن شجاع بن أبي نصر –وكان

(١) غاية النهاية (١/١٩٠).

(٢) أحد القراء الأربعة الزوائد على العشرة، وقراءته تصنف من الشواذ.

صدوقًا –أنَّه قال: "رأيت النبي ﷺ في المنام، فعرضت عليه شيئًا من قراءة أبي عمرو، فلم يُنكر إلَّا حرفين: الأول: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة:١٢٨]، والآخر قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦]، وكان أبو عمرو يقرأها: **(أو ننساها)**"[(١)].

- وروى أبو بكر بن عياش أنَّه دخل على عاصم بن أبي النجود في لحظات احتضاره، فوجده يردد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام:٦٢]: وكان يقرؤها بتحقيق ظاهر حتى كأنه في صلاة، وفي رواية أنه همز (مولاهم)؛ فعُلِم أن القراءة كانت سجية راسخة عنده. كما ورد في رواية أخرى أنه قرأ: (ثُمَّ رِدُّوا)؛ بكسر الراء، وهي: لغة معروفة لهُذيل[(٢)].
- كما ورد في ترجمة يعقوب الحضرمي عن طاهر بن غلبون أنَّه قال: "بلغني أن أبا عثمان المازني قال: رأيت النبي ﷺ، فقرأت عليه سورة طه، حتى بلغت قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سِوًى﴾ [طه: ٥٨]، فقال لي: اقرأ (سُوَى)، اقرأ قراءة يعقوب"[(٣)].

المسألة الثانية: في مسألة التكبير عند ختم السور:

تُعدّ مسألة التكبير عند ختم السور من المسائل المشهورة في رواية ابن كثير المكي، وقد وردت في ترجمة البزي، أحد راوييه، مسندة؛ مما يدل على أن هذا التكبير سُنّة مستمرة في هذه الرواية.

أولاً: أصل التكبير ومسنده:

جاء في ترجمة البزي كما أورد الذهبي في معرفة القراء الكبار بسند صحيح،

(١) ينظر: معرفة القراء (٥٩)، وغاية النهاية (٢٩١/١).
(٢) بتصرف يسير من معرفة القراء الكبار (٥٣).
(٣) غاية النهاية (٣٨٨/٢).

قال: "سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ [الضُّحى:١]، قال لي: كبّر عند خاتمة كل سورة؛ فإنِّي قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال: كبّر حتى تختم، وأخبره ابن كثير أنَّه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنَّ ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنَّ أُبيَّ بن كعب أمره بذلك، وأخبره أُبيٌّ ﷺ أنَّ النبي ﷺ أمره بذلك".

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم"(١).

ثانيًا: العمل بالتكبير في زمان البزي:

كما وردت روايات عن استمرار العمل بالتكبير في زمن البزي، فقد نقل عنه: أنَّ سفيان بن عيينة سأله عن فعل الناس للتكبير عند ختم القرآن في شهر رمضان، فقال: "يا أبا محمد، رأيت شيئًا ربما فعله الناس عندنا؛ يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم، فأجابه البزي: رأيتُ صدقة بن عبد الله بن كثير، يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، فكان إذا ختم القرآن كبر"(٢).

تعليق: ويُفهم من هذا أن التكبير كان سنة عملية متوارثة، خاصة في ختم التراويح برواية ابن كثير.

ثالثًا: الصيغة المنقولة للتكبير:

سُئل البزي عن صيغة التكبير، كما ورد عن الحسن بن الحباب، فقال: "لا إله إلا الله، والله أكبر"(٣).

تعليق: التكبير عند ختم السور (من الضحى إلى الناس) مختص بقراءة ابن

(١) معرفة القراء الكبار (١٠٣)، وغاية النهاية (١/١٢٠).
(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (١٠٥).
(٣) معرفة القراء الكبار للذهبي (١٠٥).

كثير؛ ويبدأ التكبير من سورة الضحى حتى سورة الناس.

المسألة الثالثة: في بعض مصطلحات القراءة الواردة في التراجم:

كشفت تراجم القراء العشرة ورواتهم عن عددٍ من مصطلحات الأداء القرائي، وهي مصطلحات تعبّر عن مهارات دقيقة في القراءة، وتدلّ على العناية بهذه المفاهيم منذ وقت مبكر. ومن أبرز هذه المصطلحات ما يلي:

أولاً: مصطلح التسهيل في ترجمة حمزة الزيات:

ورد هذا المصطلح في سياق بيان تعامل حمزة مع الهمز، وقد عبّر عن ذلك بقوله: "إنما الهمز رياضة، فإذا حسنها الرجل سهلها"(١).

تعليق: وهذا الكلام يُشير إلى أن الهمز يُعدّ من المواضع التي تحتاج إلى تدريب صوتي وعضلي (رياضة)، وأنَّ التسهيل –وهو التخفيف من شدة النطق بالهمزة –لا يكون إلا بعد الإتقان.

ثانيًا: الهمز والإدغام والإمالة في ترجمة الكسائي:

جاء في ترجمة الكسائي أنه سُئل عن هذه المصطلحات، كما روى أسود بن سالم، فقال: "سألت الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، هذا حمزة؛ يهمز ويكسر، وهو إمام من أئمة المسلمين، –قال الذهبي معلّقًا –: يريد بقوله: يكسر؛ أي: يميل"(٢).

تعليق: يتبيّن من هذه المسألة أيضًا حرص الأئمة على عزو الأقوال إلى من سبقهم، والاستشهاد بكلامهم، وهو ما يعكس أمانة النقل العلمي، دون أن ينقص ذلك من مكانتهم أو من تقدير الناس لهم، بل كان دليلًا على تواضعهم،

(١) معرفة القراء الكبار (٧٠).
(٢) المرجع السابق.

وأثر لقرآن في حياتهم.

ثالثًا: مصطلح التحقيق والتخفيف في رواية رويس عن يعقوب الحضرمي:

ذكر ابن الجزري في غاية النهاية وصفًا لطريقة رويس في تلقي الهمزتين من كلمة، فقال: "روى عن فارس عن السامري، قال: قال لي أبو بكر التمار: كان رويس يأخذ عن المبتدئين بـ تحقيق الهمزتين معًا، في نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦] و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف:٣٤] ونظائرهما، وكان يأخذ على الماهر بـ: تخفيف الهمزة الثانية، قال السامري: وأقرأني التمار بتحقيق الهمزتين معًا، قلتُ: والتحقيق عن رويس في الهمزتين غير معروف، فهو مما انفرد به السامري، والله أعلم"(١).

تعليق: يُستفاد من هذه الطريقة العملية أهمية **التدرج في التلقين**، وضرورة مراعاة حال المتعلِّم؛ فالمبتدئ يُؤخذ بالتحقيق؛ إمعانًا في الضبط، أما الماهر فيُخفَّف له؛ إعمالًا للرواية ومراعاةً لمقام الأداء. وفي ذلك دلالة على حرص الأئمة على منهجية التعليم وضبط الإقراء بحسب مستويات الطلاب.

المسألة الرابعة: في علم عدّ الآي:

من العلوم المتصلة بعلم القراءات، وأشير لها في تراجم القراء: علمُ عدِّ الآي، وهو علم يُعنى بعدّ آيات القرآن الكريم وتحديد مواضع الفصل والوصْل، وقد وقع فيه خلاف بين القرّاء وأهل العدد، ووقفت في التراجم على أحد المواضع:

موضع عدّ الآي عند عاصم:

جاء في ترجمة عاصم بن أبي النجود ما يفيد بخلافه للكوفيين في بعض مواضع العدد، حيث قال ابن الجزري في غاية النهاية: "روينا عن يحيى بن آدم، عن أبي

(١) غاية النهاية (٢/٢٣٢).

بكر[١] ابن عياش، قال: لم يكن عاصم يعد ﴿الٓمٓ﴾ آية، ولا ﴿حمٓ﴾ آية، ولا ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ آية، ولا ﴿طه﴾ آية، ولا نحوها؛ لم يكن يعد شيئًا من هذا آية -ثم علّق ابن الجزري قائلاً -: قلتُ: وهذا خلاف ما ذهب إليه الكوفيون في العدد"[٢].

المسألة الخامسة: في توجيه القراءة:

تُعدّ مسألة التوجيه من أهم الجوانب العلمية في علم القراءات، وهي تعنى ببيان سبب اختيار القارئ لوجهٍ قرائيّ معين:

وقد ورد في ترجمة عاصم بن أبي النجود مثال على ذلك، كما رواه أبو بكر بن عيّاش، حيث قال: "دخلتُ على عاصم وقد احتُضِر، فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه يصلي: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام:٦٢]، ثم قال: "وفي رواية: فهمز، فعلمت أن القراءة منه سجية، وفي رواية: أنه قرأ (ثُمَّ رِدُّوا) بكسر الراء، وهي لغة هُذيل" [٣].

تعليق: يُستفاد من قول أبي بكر: "فعلمت أن القراءة منه سجية": أنَّ الماهر المتقن لعلم القراءات قد يبلغ درجةً من الإتقان يصبح فيها الأداء سليقة وسجية، حتى وإن لم يكن مركزًا أو متكلّفًا؛ لأنه بذل الأسباب، ودرّب لسانه، وروّض نفسه على الأداء الصحيح، فصار الأمر عادةً مستقرةً في ملكته، يُؤديه على وجهه، بإذن الله تعالى.

المسألة السادسة: في التفسير:

ورد في بعض تراجم القرّاء إشاراتٌ تفسيرية أو تأملات في معاني الآيات،

(١) تصحف في غاية النهاية في نسخة الشاملة إلى: [بكرة].
(٢) غاية النهاية (١/٣٤١).
(٣) معرفة القراء الكبار (٥٣)، وغاية النهاية (١/٣٤١).

تُظهر تأثرهم بالمعنى، وحرصهم على الفهم، فمن ذلك:

أولًا: تفسير أبي بكر بن عياش: روى أبو هشام الرفاعي أنه سمع أبا بكر بن عياش يقول: "أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ في القرآن، لأن الله تعالى قال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر:٨]، قالوا: يا خليفة رسول الله، ينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصادقون؛ فمن سماه الله صادقًا فليس بكذّاب"(١).

ثانيًا: أثر عن أبي جعفر القارئ: ورُوي عن أبي جعفر القارئ قوله: "إذا قرأت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ [الإخلاص:١] فقل: أنت (الله الأحد الصمد)، وإذا قرأت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ [الفَلَق:١]، فقل: أنت (أعوذ برب الفلق)، وإذا قرأت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ [الناس:١]، فقل: أنت (أعوذ بربس الناس)"(٢).

تعليق: تتجلّى من خلال هذه المسائل سعةُ المعرفة لدى أئمة القراء، ويتبيّن أن مكانتهم العلمية لم تكن مقصورة على علم الأداء والقراءات فحسب، بل امتدّت إلى العلوم الأخرى: كالتفسير، واللغة، وسائر علوم القرآن.

فمن تتبّع سيرهم وجدها حافلةً بجوانب مشرقة متعدّدة، كما رأينا في هذه المسألة، وفيما سبق، وما سيأتي والله الموفق.

المسألة السابعة: في الاختيار:

يُعدّ باب الاختيار من الأبواب الدقيقة في علم القراءات، وهو ما يظهر عندما يختار الراوي أو القارئ وجهًا في الأداء دون آخر، سواء خالف فيه شيخه أو وافقه، بناءً على اجتهاده أو ما ترجّح لديه في النقل أو اللغة.

(١) معرفة القراء الكبار (٨١).

(٢) غاية النهاية (٢/٢٠٢).

أولًا: اختيار ورش: ورد في ترجمة ورش عن نافع أنَّه كان له اختيارٌ خالف فيه نافعًا، كما بينه ابن الجزري في الغاية.

ثانيًا: مخالفة حفص لعاصم: ورُوي عن حفص عن عاصم أنه كان ملازمًا لقراءته، ولم يخالفه في شيء من قراءته، "إلا في حرفٍ واحد، وهو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم:٥٤]، قرأه حفص بالضّم[(١)]: ﴿ضُعْفٍ﴾، وقرأه عاصم بالفتح: ﴿ضَعْفٍ﴾" [(٢)].

ثالثًا: اختيار خلف عن حمزة: وورد عن خلف بن هشام أنه كان يأخذ بمذهب حمزة، "إلا أنه خالفه في نحو مائةٍ وعشرين حرفًا، -وقد علّق ابن الجزري على ذلك بقوله -: يعني: في اختياره"[(٣)].

تعليق: يتبيّن من هذه المسألة أنَّ الاختيار في القراءات ليس أمرًا حادثًا أو محدثًا، بل هو ظاهرة قديمة معروفة منذ عصر الأئمة القرّاء الأوائل، حيث نُقل عن عدد منهم اختيارات خالفوا فيها شيوخهم في بعض المواضع، دون إنكارٍ أو اعتراض.

ولم يُنقل عن أحد من أهل القراءات الأوائل أنهم أنكروا مبدأ الاختيار المقرون بالضبط والإسناد، مما يدل على أنه كان مقبولًا؛ إذا استوفى شروطه، وكان القائم به من أهل الدراية والضبط، والله أعلم.

المسألة الثامنة: في القراءة الشاذة:

ورد عند الإمام الذهبي في ترجمته أبي عمر الدوري في كتابه معرفة القراء الكبار

(١) ورد عن عاصم الفتح و الضم، و الفتح أشهر و أكثر. أفادني به المحكم، جزاه الله خيرا.
(٢) غاية النهاية (١/٢٥٤).
(٣) أي: ابن الجزري.

قوله: "وقرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، وجمع من ذلك شيئًا كثيرًا"(١).

المسألة التاسعة: في الوقف والابتداء:

ورد في ترجمة الكسائي ما يدل على عناية الأئمة ببيان مواضع الوقف والابتداء أثناء تعليمهم، وأنها كانت جزءًا من نقل الأداء القرائي، لا تنفصل عن ألفاظ القراءة.

فقد قال خلف بن هشام في وصفه لحلقة الكسائي: "كنت أحضر بين يدي الكسائي، وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته؛ فيجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه، حتى المقاطع والمبادئ"(٢).

تعليق: يُستفاد من هذه المسألة أن الوقف والابتداء كان موضع عناية كبيرة لدى الأئمة القرّاء، وأنه يُؤخذ بالمشافهة، كما يُؤخذ أداء الألفاظ والنطق بها.

فكما أن ضبط اللفظ لا يُكتفى فيه بالقراءة من الكتب بل يحتاج إلى التلقي والمشافهة، فكذلك الوقف والابتداء؛ لأنه مرتبط بفهم المعاني، وإدراك السياقات القرآنية.

وهذا يدل على أهمية تعليم الوقف والابتداء للمتعلمين، وتنبيههم إلى أثره في سلامة المعنى، والله أعلم.

المسألة العاشرة: في تخريج الأحاديث:

تجلّى اهتمام بعض أئمة القراءة بتخريج الأحاديث المتعلقة بالقراءات، ومن ذلك ما ورد في ترجمة الإمام البزي، حيث نقل الإمام الذهبي – في معرفة القراء

(١) معرفة القراء الكبار (١١٤).
(٢) غاية النهاية (٣٨٨/٢).

الكبار – حديث التكبير في القرآن مسندًا، ثم تبعه الإمام ابن الجزري، مع تخريج الحديث وبيان درجته.

فقد روى الذهبي بسنده عن عكرمة بن سليمان قال: "قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال: كبّر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال: كبّر حتى تختم. وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي ﷺ أنَّ النبي ﷺ أمره بذلك" وقد علّق الحاكم النيسابوري على هذا الحديث بقوله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه البخاري ولا مسلم" (١).

المسألة الحادية عشرة: في مصنفاتهم:

يُعد التصنيف أحد وجوه العناية العلمية التي تُبرز مكانة القرّاء الأوائل، إذ لم يكتفوا بالنقل الشفوي أو الأداء العملي، بل حرصوا على تأليف الكتب وتدوين المسائل المتعلقة بالقراءة وأدائها.

- فقد جاء في ترجمة الإمام الدوري عن الذهبي قوله: "يُقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها"(٢).
- وجاء في ترجمة ابن ذكوان عند ابن الجزري في غاية النهاية: "ألّف كتابًا في أقسام القرآن وجوابها، وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه"(٣).

(١) معرفة القراء الكبار (١٠٣)، وغاية النهاية (١/١٢٠).
(٢) معرفة القراء الكبار (١١٣).
(٣) غاية النهاية (١/٤٠٥).

الخاتمة

وأهم النتائج والتوصيات

بعد هذه الدراسة التي تناولت تراجم القراء العشرة ورواتهم من خلال استخراج العلوم والمسائل الواردة فيها، تبيَّن – ولله الحمد – عدد من النتائج المهمة التي تُسهم في تعميق الفهم لطبيعة هذه التراجم، وفيما يلي أبرز ما توصّلت إليه الدراسة:

أولاً: النتائج:

١- بلغ عدد المسائل المتعلقة بأخبار القراء والرواة (٢٤) مسألة، وأما المسائل العلمية المستنبطة من سيرهم فبلغت (١١) مسألة.

٢- إنَّ دراسة التراجم بمنهجية المسائل تُعدّ تفصيلًا لما هو مجمل في كتب التراجم، وتساعد في إظهار ما قد يخفى على القارئ.

٣- صياغة التراجم بصيغة مسائل منهج مساعد على الفهم الأعمق والتحليل الدقيق.

٤- كشفت هذه المسائل عن تصويبات علمية لبعض ما نُسب خطأ إلى القراء أو الرواة في كتب التراجم.

٥- أظهرت الدراسة أن السير في علم الطبقات والتراجم يمكن أن يُبنى بمنهج المسائل لتقريب الفهم وتيسير التناول.

٦- إنّ إبراز الإشكالات العلمية في التراجم وتسليط الضوء عليها يُعدّ أمرًا مهمًا في بناء الوعي النقدي عند الباحثين.

٧- يحمل علم التراجم بين طياته كمًّا كبيرًا من المسائل العلمية الدقيقة التي ينبغي الالتفات إليها ودراستها.

٨- كما يقع الخلط في العلوم الأخرى، فمن باب أولى أن يقع ذلك في التراجم

التي تتطلب التدقيق والتحقيق.

٩- يسهم هذا الترتيب في توجيه النظر إلى دقائق علم التراجم، ويفتح المجال لتطبيق هذا المنهج على علوم أخرى.

١٠- ظهر من خلال الدراسة أنَّ الإمامين الذهبي وابن الجزري لم يكونا مجرد ناقلين، بل كان لهما دور بارز في التصحيح والتحقيق.

١١- غلب على ابن الجزري في غاية النهاية تصحيح ما ورد في بعض كتب أصول النشر والتراجم، وهو ما يُعطي لعمله قيمة علمية عالية.

ثانيًا: التوصيات:

توصي الدراسة بجملة من الموضوعات البحثية:

١- دراسة كتب التراجم والطبقات وتحليل ما فيها من فوائد علمية على صورة مسائل أو موضوعات مستقلة.

٢- دراسة المسائل المصححة عند الإمام الذهبي في معرفة القراء الكبار.

٣- دراسة المسائل المصححة عند الإمام ابن الجزري في غاية النهاية.

٤- دراسة الأسرة والإقراء، وتأثير العلاقات العائلية في انتقال القراءة، من خلال التراجم.

٥- دراسة أثر القرآن الكريم في تكوين شخصية القرّاء، كما يظهر في تراجمهم.

٦- دراسة القراءات الشاذة الواردة في التراجم، وتحليلها من حيث الإثبات والرواية.

٧- دراسة الأحاديث الواردة في تراجم القرّاء من حيث الصحة والتخريج والارتباط بالقراءات.

٨- دراسة مناهج الإقراء في سير القراء.

ختامًا: نسأل الله تعالى أن يبارك في هذا الجهد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين في مجال القراءات وعلوم القرآن.

وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- **الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة**، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (٣٨٩ ه) تحقيق: د. باسم بن حمدي السيد، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م.

٣- **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤- **تذكرة الحفاظ**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥- **التبيان في آداب حملة القرآن**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

٦- **التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل**، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٧- **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٨- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحجاج، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ — ١٩٨٠م.

٩- **الجامع الكبير، سنن الترمذي**، لأبي عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

١٠- **الجراثيم**، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.

١١- **الجيم**، لأبي عمرو، إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت: ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٢- **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٣- **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٤- **طبقات علماء الحديث**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي

الدمشقي الصالحي (ت: ٧٤٤ هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

١٥- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد العطار الهمذاني (ت: ٥٦٩هـ). الناشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، الطبعة: الأولى، عام: ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٦- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

١٧- **فوات الوفيات**، لمحمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.

١٨- **لسان العرب**، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٩- **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**، لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط الخياط (٤٦٤،٥٤١هـ)، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحقيق: عبد العزيز السبر، (١٤٠٤،١٤٠٥هـ).

٢٠- **متن الشاطبية؛ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، لأبي محمد الشاطبي القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢١- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على،

جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م.

٢٢- **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، لأبي الكرم الشهرزوري، تحقيق: د. إبراهيم الدوسري، رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٤).

٢٣- **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

٢٤- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لأبي عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٥- **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٢٦- **المقتنى في سرد الكنى**، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الناشر: المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٧- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لأبي الخير، شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكلم الطيب،

الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٨- **المؤتَلِف والمختَلِف**، لأبي الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٩- **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، الناشر: دار إحياء التراث ـ بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٠- **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة**، لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت: ٤٤٦هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامى ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

٣١- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي** العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت.

References

1. Al-Irshād fī al-Qirāʾāt ʿan al-Aʾimma al-Sabʿa, by Abū al-Ṭayyib ʿAbd al-Munʿim ibn Ghalabūn (d. 389 AH), edited by Dr. Bāsim ibn Ḥamdī al-Sayyid, PhD thesis, al-Jāmiʿa al-Islāmiyya, al-Madīna al-Munawwara, 1432 AH / 2011 CE.

2. Inbāh al-Ruwāt ʿalā Anbāh al-Nuḥāt, by Abū al-Ḥasan Jamāl al-Dīn ʿAlī ibn Yūsuf al-Qifṭī (d. 646 AH), edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-ʿArabī – Cairo, Muʾassasat al-Kutub al-Thaqāfiyya – Beirut, 1st ed., 1406 AH / 1982 CE.

3. Tārīkh Baghdād, by Abū Bakr Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khaṭīb al-Baghdādī (d. 463 AH), edited by Dr. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.

4. Tadhkirat al-Ḥuffāẓ, by Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī (d. 748 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Beirut, 1st ed., 1419 AH / 1998 CE

5. Al-Tibyān fī Ādāb Ḥamalat al-Qurʾān, de Abū Zakariyyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyā ibn Sharaf al-Nawawī (d. 676 H), editat și adnotat de Muḥammad al-Ḥajjār, ediția a treia, revizuită și adăugită, 1414 H / 1994, editura Dār Ibn Ḥazm pentru tipărire, publicare și distribuție, Beirut, Liban.

6. Al-Takmīl fī al-Jarḥ wa al-Taʿdīl wa Maʿrifat al-Thiqāt wa al-Ḍuʿafāʾ wa al-Majāhīl, by Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī (d. 774 AH), edited by Dr. Shādī ibn

Muḥammad Āl Nuʿmān, Markaz al-Nuʿmān, Yemen, 1st ed., 1432 AH / 2011 CE.

7. Tahdhīb al-Tahdhīb, by Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), Maṭbaʿat Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyya – India, 1st ed., 1326 AH.

8. Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl, by Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Yūsuf al-Mizzī (d. 742 AH), edited by Dr. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Muʾassasat al-Risāla – Beirut, 1st ed., 1400 AH / 1980 CE.

9. Al-Jāmiʿ al-Kabīr (Sunan al-Tirmidhī), by Abū ʿĪsā Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Sawra ibn Mūsā ibn al-Ḍaḥḥāk al-Tirmidhī (d. 279 AH), edited by Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1998 CE.

10. Al-Jīm, by Abū ʿAmr Isḥāq ibn Marrār al-Shaybānī (d. 206 AH), edited by Ibrāhīm al-Abyārī, reviewed by Muḥammad Khalaf Aḥmad, al-Hayʾa al-ʿĀmma li-Shuʾūn al-Maṭābiʿ al-Amīriyya – Cairo, 1394 AH / 1974 CE.

11. Al-Jarāthīm, atribuit lui Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muslim ibn Qutayba al-Dīnawarī (d. 276 H), ediție critică realizată de Muḥammad Jāsim al-Ḥumaydī, cu o prefață de dr. Masʿūd Būbū, Ministerul Culturii, Damasc.

12. Sunan Abī Dāwūd, by Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī (d. 275 AH), edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-

Ḥamīd, al-Maktaba al-ʿAṣriyya – Ṣaydā, Beirut.

13. Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ, by Shams al-Dīn al-Dhahabī (d. 748 AH), edited by a group under supervision of Shaykh Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, Muʾassasat al-Risāla, 3rd ed., 1405 AH / 1985 CE.

14. Ṭabaqāt ʿUlamāʾ al-Ḥadīth, by Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿAbd al-Hādī al-Dimashqī al-Ṣāliḥī (d. 744 AH), edited by Akram al-Būshī and Ibrāhīm al-Zaybaq, Muʾassasat al-Risāla – Beirut, 2nd ed., 1417 AH / 1996 CE.

15. Ghāyat al-Ikhtiṣār fī Qirāʾāt al-Aʾimma al-ʿAshara Aʾimmat al-Amṣār, de Abū al-ʿAlāʾ al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn al-Ḥasan ibn Aḥmad al-ʿAṭṭār al-Hamadhānī (d. 569 H), ediție critică realizată de dr. Ashraf Muḥammad Ṭalʿat, Editura Asociației Caritabile pentru Memorarea Coranului din Jeddah, ediția întâi, 1414 H / 1994.
16. Ghāyat al-Nihāya fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ, by Ibn al-Jazarī (Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf, d. 833 AH), Maktabat Ibn Taymiyya, based on 1351 AH edition by G. Bergsträsser.

17. Fawāt al-Wafayāt, by Ṣalāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir al-Kutubī (d. 764 AH), edited by Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir – Beirut, 1st ed.

18. Lisān al-ʿArab, de Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr al-Anṣārī al-Ruwayfiʿī al-Ifrīqī (d. 711 H), Dār Ṣādir, Beirut, ediția a treia, 1414 H.
19. Al-Mubhij fī al-Qirāʾāt al-Thamān, by Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn ʿAlī ibn Aḥmad Sibt al-Khayyāṭ (464–541 AH), PhD thesis, Imām Muḥammad ibn Saʿūd University, edited by ʿAbd al-ʿAzīz al-

Sabr, 1405–1404 AH.

20. Ḥirz al-Amānī wa Wajh al-Tahānī (Matn al-Shāṭibiyya), by Abū Muḥammad al-Shāṭibī al-Qāsim ibn Firrah al-Ruʿaynī (d. 590 AH), edited by Muḥammad Tamīm al-Zaʿbī, Dār al-Hudā & Dār al-Ghawthānī, 4th ed., 1426 AH / 2005 CE.

21. Mukhtaṣar Tārīkh Dimashq, by Ibn ʿAsākir, summarized by Ibn Manẓūr (Muḥammad ibn Mukarram), edited by Rūḥiyya al-Naḥḥās, Riyāḍ ʿAbd al-Ḥamīd Murād, Muḥammad Muṭīʿ, Dār al-Fikr – Damascus, 1st ed., 1402 AH / 1984 CE.

22. Al-Miṣbāḥ al-Zāhir fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr al-Bawāhir, by Abū al-Karam al-Shahrazūrī, edited by Dr. Ibrāhīm al-Dawsarī, PhD thesis, Imām Muḥammad ibn Saʿūd University, 1414 AH.

23. Muʿjam al-Udabāʾ, by Yāqūt al-Ḥamawī (Shihāb al-Dīn Abū ʿAbd Allāh, d. 626 AH), edited by Iḥsān ʿAbbās, Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1st ed., 1414 AH / 1993 CE.

24. Maʿrifat al-Qurrāʾ al-Kibār ʿalā al-Ṭabaqāt wa al-Aʿṣār, by al-Dhahabī (d. 748 AH), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed., 1417 AH / 1997 CE.

25. Mughānī al-Akhyār fī Sharḥ Asāmī Rijāl Maʿānī al-Āthār, by Badr al-Dīn al-ʿAynī (Abū Muḥammad Maḥmūd ibn Aḥmad, d. 855 AH), edited by Muḥammad Ḥasan Ismāʿīl, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya – Beirut, 1st ed., 1427 AH / 2006 CE.

26. Al-Muqtafa fī Sard al-Kunā, by al-Dhahabī (d. 748 AH), edited by

Muḥammad Ṣāliḥ ʿAbd al-ʿAzīz al-Murād, al-Majlis al-ʿIlmī, al-Jāmiʿa al-Islāmiyya – Madīna, 1st ed., 1408 AH.

27. Munjid al-Muqriʾīn wa Murshid al-Ṭālibīn, by Ibn al-Jazarī (d. 833 AH), edited by Dr. ʿAbd al-Ḥalīm Qāba, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, 1st ed., 1428 AH / 2007 CE.

28. Al-Muʾtalif wa al-Mukhtalif, by Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn ʿUmar al-Dāraqutnī (d. 385 AH), edited by Muwafaq ibn ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Qādir, Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE.

29. Al-Wāfī bi-l-Wafayāt, de Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak ibn ʿAbd Allāh al-Ṣafadī (d. 764 H), ediție critică realizată de Aḥmad al-Arnāʾūṭ și Turkī Muṣṭafā, Dār Iḥyāʾ al-Turāth, Beirut, 1420 H / 2000.

30. Al-Wajīz fī Sharḥ Qirāʾāt al-Qurrāʾ al-Thamāniya Aʾimmat al-Amṣār al-Khamsa, by Abū ʿAlī al-Ḥasan ibn ʿAlī ibn Ibrāhīm ibn Yazdād al-Ahwāzī (d. 446 AH), edited by Durayd Ḥasan Aḥmad, Dār al-Gharb al-Islāmī – Beirut, 1st ed., 2002 CE.

31. Wafayāt al-Aʿyān wa Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān, by Ibn Khallikān (Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, d. 681 AH), edited by Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir – Beirut, various editions from 1900 to 1994 CE.